جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

الفلسفة

فلسفة عامة

رقم:

إعداد الطالبة:

الطاوس عقون

يوم:

سؤال الهوية بين الواقع والمأمول في الفكر العربي المعاصر(إدوارد سعيد أنموذجا).

لجنة المناقشة:

حمادي النوي	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	رئيسا
ماريف أحمد	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	مشرفا و مقررا
معطر بوعلام	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	ممتحنا

السنة الجامعية:2022-2023م

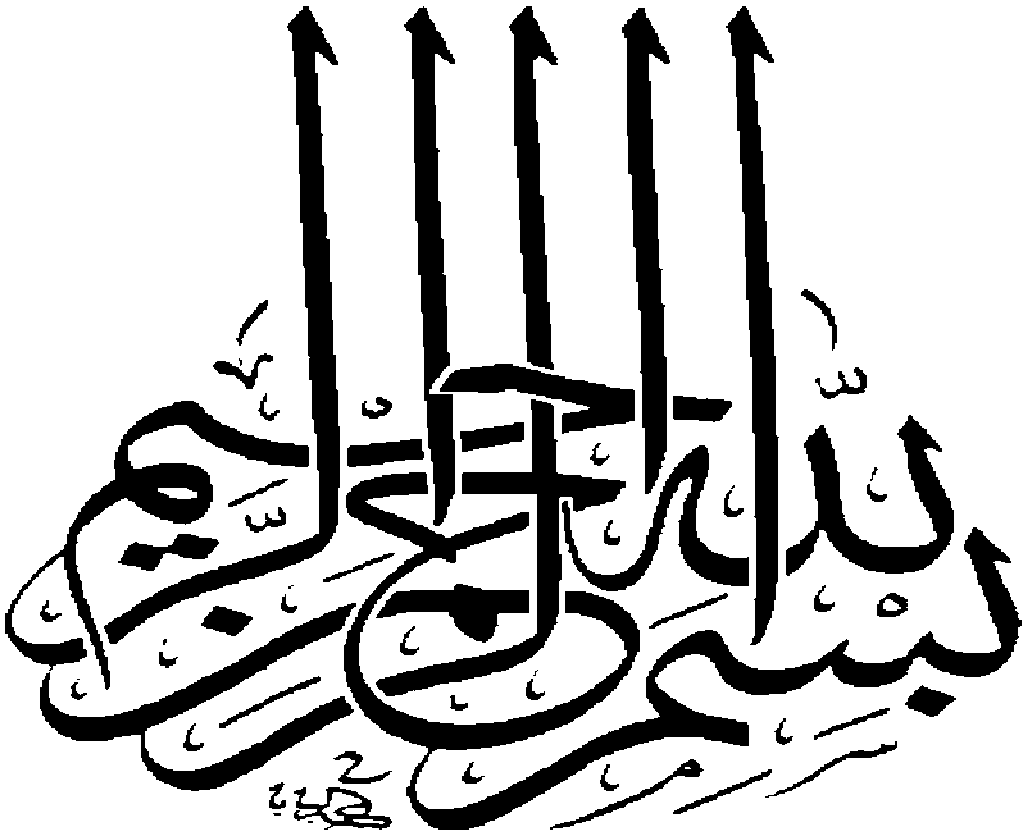

شكر وعرفان

لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نحمد الله سبحانه
وتعالى ونشكره عز وجل، الذي أعاننا على إنجاز هذه
المذكرة ومنحنا الصبر والتوفيق، سبحانه وتعالى

ثم نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى
أستاذنا الفاضل المشرف "احمد ماريف" على ما أحاطنا
به من توجيهاته،

فلك منا أستاذنا الكريم أسمى كلمات الشكر
والعرفان ومن الله عظيم الأجر والثواب بإذنه تعالى.

إهداء

اهدي عملي الى روح ابي "محمد" رحمة الله عليه والى امي الغالية

"عميري مبروكة" حفظها الله

الى ابني العزيز والغالي "عميري تيم الله معاذ"

الى اختي محبوبة العائلة "أميرة"

الى جميع اخوتي الاعزاء.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	//
فهرس المحتويات	//
مقدمة	**أ-د**
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي وتاريخي.	**08**
تمهيد	09
المبحث الاول: الفكر العربي وهاجس الهوية العربية	**10**
1- مفهوم الهوية.	10
2- العوامل المساعدة في تشكل الهوية العربية.	13
3- هاجس الهوية العربية.	15
المبحث الثاني: إدوارد سعيد سيرة وحياة	**17**
1- نبذة عن حياة إدوارد سعيد وأبرز مؤلفاته.	17
2- مرجعية إدوارد سعيد الفكرية.	18
المبحث الثالث: مكانة إدوارد سعيد ضمن المشاريع الفكرية العربية	**23**
1- الاستشراق ودوره في تشكل أزمة الهوية .	23
2- آليات الدراسة النقدية للاستشراق حسب إدوارد سعيد	26
الفصل الثاني: إشكالية الهوية العربية عند ادوارد سعيد	**29**
تمهيد	30
المبحث الأول: ادوارد سعيد ومستقبل الهوية العربية	31
1- مأزق الهوية عند ادوارد سعيد	31
2- عناصر إشكالية الهوية عند ادوارد سعيد	32
المبحث الثاني: المثقف العربي بين الأصالة و المعاصرة	37
1- مفهوم المثقف العربي	37
2- المثقف العربي واتصال العرب بالغرب.	39

المبحث الثالث: المثقف العربي ودوره في الحفاظ على الهوية العربية	42
1- مفهوم المثقف حسب إدوارد سعيد	42
2- دور المثقف في صيانة الهوية العربية حسب ادوارد سعيد	43
الفصل الثالث: الهوية العربية بين مواكبة العصر أو التقيد بالماضي.	47
تمهيد	48
المبحث الأول: إدوارد سعيد و مسألة الأنسنية	49
1- التعايش بين الشرق والغرب حسب إدوارد سعيد	49
2- الانسنية الإدواردية	51
المبحث الثاني:إدوارد سعيد وامكانية تحقيق الهوية العربية	54
1- تقويض المركزية الغربية	54
2- خيبة عملية السلام	58
المبحث الثالث: دراسة نقدية	61
خاتمة	65
قائمة المصادر و المراجع	69

مقدمة

تعد مسألة الهوية من أهم القضايا في تاريخ الفكر الفلسفي لتتصدر الحياة الثقافية المعاصرة وتصبح قضية بل مشكلة ونقطة خلاف جوهرية تجاوزت أحاديث التقارب والإلتقاء لتبدأ مسيرة إشكالية الهوية في رحاب الفكر العربي المعاصر وتشغل حيز لا يستهان به من رزنامة المشاكل التي يعاني منها الفكر العربي المعاصر لتصير مشكلة الشغل الشاغل للقراء والباحثين وجعلهم يغوصون في الأبحاث لتقديم تعريفات شت لهذه الأخيرة وهذا يعني أن هناك هويات وتعريفات متعددة أي ما يسمى بمأزق الهوية يمس العالم أجمع بصفة عامة والوطن العربي بصفة خاصة وهي مسؤولة على تدهور الأوضاع والأحوال التي وصل إليها الفكر العربي، فأصبح العالم العربي أمام هويات عديدة وغير ثابتة في الوقت الذي يحتاج فيه للوحدة والثبات ليكون مجتمع واحد تحت هوية واحدة شاملة، وهنا يجد الفرد العربي نفسه أمام عدة وجهات ولم يعد بوسعه أن يعرف إلى أي وجهة أو هوية ينتمي وهذا التعدد يعود لأسباب خلفها الاستعمار القديم في الوطن العربي ليصبح العالم العربي هش بعد الاستعمار ومشوش الهوية وليس أمامه إلا عالم غربي متطور يقوده إلى التبعية باسم النهوض والتطور ولكنه بطريقة أخرى يزرع خوف ورعب غربي في وجدان أفراد العالم العربي وبالتالي يفرض الغرب سيطرته وتتمركز هويته على العالم أجمع هذا الموضوع الذي أثار اهتمام العديد من المفكرين المعاصرين الذين انتقدوا الغرب وأفكارهم ومن بين أهم المفكرين الذين لقت مشاريعهم الفكرية تجاوب عربي وعالمي نجد المفكر الناقد والأديب الفلسطيني إدوارد سعيد وانطلاقا من هاته المعطيات نطرح الإشكال التالي: ما هو موقف إدوارد سعيد من مسألة الهوية في السياق العربي المعاصر؟

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية أسئلة فرعية أهمها:

- ما هي رؤية إدوارد سعيد للهوية العربية؟
- ما علاقة الاستشراف بالهوية العربية؟

- ما علاقة المثقف العربي بالحفاظ على الهوية العربية؟
- ما هي تطلعات ادوارد سعيد المستقبلية للهوية العربية؟

أهمية الدراسة:

- تكمن في تناولها قضية فكرية معاصرة وأنها تعالج مشكلة إنسانية تهتم بالفرد العربي بصفة خاصة وفق منظور ادوارد سعيد المخالف لما كان سائد سابقا، خاصة في ظل التحولات العالمية الراهنة.

ومن بين أسباب ودوافع اختيار هذا الموضوع نذكر:

- **أسباب ذاتية:**

- الاهتمام الكبير لمعرفة أحد أبرز المفكرين العرب المعاصرين ادوارد سعيد وذلك للمكانة التي يحتلها عالميا وعربيا والصدى الذي خلفته مختلف مؤلفاته، اضافة الى التهديد التي باتت تشخده الهوية المحلية والعربية في ظل مختلف التحولات العالمية.

- **أسباب موضوعية:**

- قيمة الموضوع وأهمية طرحه في الفكر العربي المعاصر مما جعل فكرة الهوية فكرة جديرة بالدراسة لما لها من أثر في قيام الأمم وانهيارها.
- محاولة الالمام بدراسات مسألة الهوية التي توصل إليها المفكرين العرب المعاصرين بصفة عامة وادوارد سعيد بصفه خاصة.

- محاولة معرفة مختلف أفكار ادوارد سعيد حول الهوية العربية فبالرغم من أنه عربي إلا أنه درس مسألة الهوية العربية من داخل مجتمع غربي.

المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمدنا على المنهج التحليلي والتاريخي لدراسة مختلف الأفكار المطروحة ضمنيا وهذا لما تقتضيه الدراسة من تحليل الأفكار وتتبع تاريخية تداولها و تطورها، اضافة الى المنهج النقدي الذي حاولنا تطبيقه على بعض القراءات.

–و للإجابة عن الإشكالية المطروحة والالمام بالبحث ارتأينا إلى تقسيم خطة البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

فالبداية بمقدمة للموضوع ولوضع القارئ في صورة اطلاع على ما يحيط به الموضوع، ولنوضح الإشكالية الرئيسية وكذلك أهمية البحث، أما عن الفصول الثلاثة، فالفصل الأول مدخل مفاهيمي وتاريخي، ويحتوي على ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان الفكر العربي وهاجس الهوية بدأ بمفهوم الهوية اللغوي والاصطلاحي ثم التطرق إلى العوامل المساعدة في تشكل الهوية العربية وفي الأخير الهوية كهاجس، ثم المبحث الثاني تحت عنوان ادوارد سعيد سيرة وحياة ويتضمن حياة إدوارد سعيد وابرز مؤلفاته بالإضافة إلى التطرق إلى المرجعية الفكرية والفلسفية لادوارد سعيد، أما المبحث الثالث كان تحت عنوان مكانة ادوارد سعيد ضمن المشاريع الفكرية العربية وفيه تطرقنا إلى الاستشراق ودوره في تشكل أزمة الهويةالعربية إلى جانب آليات الدراسة النقدية للاستشراق حسب ادوارد سعيد، أما الفصل الثاني يحمل عنوان إشكالية الهوية من منظور إدوارد سعيد ويحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان ادوارد سعيد ومستقبل الهوية العربية ويتضمن مأزق الهوية عند ادوارد سعيد إلى جانب عناصر إشكالية الهوية عند ادوارد سعيد، ثم يليه المبحث الثاني بعنوان المثقف العربي بين الأصالة والمعاصرة وفيه التطرق إلى مفهوم المثقف العربي إلى جانب المثقف العربي واتصال العرب بالغرب، أما المبحث الثالث بعنوان المثقف العربي ودوره في الحفاظ على الهوية العربية وفيه تطرقنا إلى مفهوم المثقف عند ادوارد سعيد ثم دور المثقف في صيانة الهوية العربية.

أما الفصل الثالث والأخير بعنوان الهوية العربية بين مواكبة العصر أو التقيد بالماضي ويتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان ادوارد سعيد ومسألة الانسنية وفيه التطرق إلى التعايش بين الشرق والغرب إلى جانب الأنسنية الادواردية، أما المبحث الثاني فكان بعنوان ادوارد سعيد وإمكانية تحقيق الهوية العربية وفيه نتطرق إلى تقويض المركزية الغربيةإلى جانب خيبة عملية السلام، والمبحث الثالث عبارة عن دراسة نقدية وانتهينا بخاتمة تحصيلية استنتاجية لخصنا فيها أهم النقاط التي ثم عرضها في البحث.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع والمصادر أهمها:

من المصادر نذكر: كتاب"خارج المكان" و"صور المثقفين"الى جانب كتاب"الانسنية والنقد الديمقراطي".

ومن المراجع نذكر: "أزمة الفكر العربي المعاصر"للمؤلف حسام كصاي وكتاب "المثقفون العرب والغرب"للمؤلف هشام شرابي.

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهناها في هذا البحث هي طبيعة الموضوع الذي يغلب عليه الطابع الأدبي والتاريخي ومن الصعب تناوله فلسفيا إلى جانب تشتت المادة العلمية بين تعدد وتكرار في المراجع.الى ان هذا التعدد والتنوع الفكري زادنا معرفة واطلاعا على مختلف اعمال واراء ادوارد سعيد حول الهوية العربية .

ومن الدراسات السابقة المتطرقة لموضوعنا نجد بدة فوزية في اطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه التي كانت تحت عنوان "الانا والاخر في الفكر العربي المعاصر ادوارد سعيد انموذجا" الى جانب اطروحة جويني نور الدين لنيل شهادة الدكتوراه الحاملة لعنوان "قراءة ادوارد سعيد في الخطاب النقدي المعاصر."

الفصل الأول:

مدخل مفاهيمي وتاريخي

تمهيد

المبحث الاول: الفكر العربي وهاجس الهوية العربية

1- مفهوم الهوية.

2- العوامل المساعدة في تشكل الهوية العربية.

3- هاجس الهوية العربية.

المبحث الثاني: إدوارد سعيد سيرة وحياة

1- نبذة عن حياة إدوارد سعيد وأبرز مؤلفاته.

2- مرجعية إدوارد سعيد الفكرية.

المبحث الثالث: مكانة إدوارد سعيد ضمن المشاريع الفكرية العربية

1- الاستشراق ودوره في تشكل أزمة الهوية .

2- آليات الدراسة النقدية للاستشراق حسب إدوارد سعيد

تمهيد:

احتلت الهوية العربية حيز كبير من اهتمامات وانشغالات المفكرين والباحثين وذلك لما عاشته الهوية من تصادم واضطرابات داخلية وخارجية لتتزعزع هاته الاخيرة وتغيب عن الوعي العربي، هذا ما فسره المفكرين بالاستلاب لتظهر العديد من النظريات والآراء ولكل مفكر نظرية حول الهوية العربية التي أصبحت هاجس ومخاوف يعانيها الفرد العربي ومن بين أهم المفكرين المتطرقين لهذه الدراسة أو المسألة نجد المفكر الناقد الفلسطيني إدوارد سعيد وذلك من خلال نقده للاستشراق بأفكاره ونظرياته حول الهوية العربية وما تعانيه من تهميش.

المبحث الأول: الفكر العربي وهاجس الهوية

1- مفهوم الهوية

أ-الهوية لغة:

-"في الفرنسية Identité، في الإنجليزية Identity، في اللاتينية Identity اسم الهوية ليس عربيا في أصله، وانما اضطر إليه بعض المترجمين فاشتق هذا الإسم من حرف الرباط، اعني الذي يدل عند العرب على إرتباط المحمول بالموضوع في جوهره وهو حرف "هو" ".[1]

-كان موضوعا أومحمولا لكلاهما نفس الجوهر وأساسهم واحد والمقصود بحرف الرباط هو الحرف " هو" وهو الرابط بين المحمول، والموضوع.

-يعني أن البحث على الدلالة اللغوية لمفهوم الهوية هي نفسها البحث في دلالة الشيء أوالشخص وماهيته.

-"فالهوية مصطلح مركب من الضمير هو وأضيف له حرف الياء الذي يدل على النسبية بحيث انها الأمر المتميز عن الأغيار، الثابت على الرغم من تعرضه للتغير"[2]

-"ولفظ الهوية مشتق من الهو كما تشق الانسانية من الانسان وهوية الشيء هي عينته وتشخصه وخصوصيته التي ندركها بالجواب عن السؤال "ما هو".[3]

- يعني أن الهوية شيء معنوي وخاصية مرتبطة بجوهر الشيء أوالشخص، والأساس الذي يميز به الشيء عن بقية الأشياء أوشخص عن غيره لا أوحتى أمة عن أمة أخرى.

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ط1، ج2 ،1973 ، بيروت ،لبنـــان،ص529

[2] مراد وهبة،المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة والنشر ،(دط)،1988، مصر ،ص 720.

[3] جلال سعيد،معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب ،(دط)،2004، تونس ،ص 494.

ب- الهوية اصطلاحا:

نظرا لتعدد وتباين وجهات النظر يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي اختلفت فيها حول تحديد تعريف موحد لها إذ لا يكاد يستقيم على تعريف ثابت.

- فيقول الفارابي أن الهوية: "هوية الشيء ووحدته وعينته وتشخصه ووجوده المنفرد له، كل واحد وقولنا انه هو اشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيها اشراك" .[1]

أي أن الهوية هي حقيقة الشيء المطلقة وخاصية تطابق الشيء مع نفسه وتطابق الشخص مع نفسه فهي الجوهر أوالأساس الثابت.

- كذلك نجد الجرجاني يقول: "الهوية هي حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق."[2]

- وهنا صور لنا الجرجاني الهوية على أنها نواة لا يعرف ما تضم أوتنتج من ثمار إلى الخالق والتشابه بين الانسان والشجرة هنا يكمن في التنوع والاختلاف.

- أما صموئيل هنتغتون في مفهومه للهوية يقول "لا يستغنى عنه وفي الوقت نفسه غير واضح أنه واضح متعدد الأوجه، تعريف صعب ويراوغ العديد من طرق القياس العادية".[3]

- فبالرغم من بساطة هذا المفهوم و وضوحه إلا أنه لا يخلومن الغموض فهويحمل في طياته نوعا من التنوع ودرجة عالية من الصعوبة وذلك راجع إلى تنوع دلالة المفهوم واصطلاحاته.

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 530.

[2] محمد الجرجاني ،معجم التعريفات، دار الفضيلة، (د ط)، 1413،القاهرة ،مصر، ص 2016.

[3] صموئيل ب هنتغتون ،من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، تر: حسام الدين حظور، دار الرأي للنشر، ط1، 2005، دمشق ،سوريا،ص 237.

– أما الهوية بمفهوم حسن حنفي "الهوية تعبير عن الحرية الذاتية الهوية امكانية قد توجد وقد لا توجد، إن وجدت فالوجود الذاتي وإن غابت فالاغتراب" [1]

– فالهوية خاصية إنسانية مرتبطة بالمجتمع والانسان وحده يدرك ويستوعب نفسه وهنا قد يتطابق مع نفسه اوينحرف عنها أي يشعر بالاغتراب فالشخص هوالذي يشعر بالفصام.

– وكذلك نجد أمين معلوف يعرف الهوية في كتابه" الهويات القاتلة "قائلا: "علمتني حياة الكتابة أن أحذر الكلمات، فتلك التي تبدو أكثرها شفافية هي أغلب الأحيان أكثرها خيانة، أحد هؤلاء الأصدقاء المزيفين هو بالتحديد كلمة الهوية، فجميعنا نعتقد معرفة ما تعنيه، هذه الكلمة ونستمر بالثقة بها حتى عندما تبدأ هي بقول العكس بمكر"[2]

يسير معلوف للهوية على أنها المسألة الانسانية للفلاسفة منذ القدم وأنه يجب على الشخص الوثوق في هويته فمن يحمل هوية مركبة يجد نفسه مهمش.

– "فالهوية صورة ذاتية معقدة شائكة تتغير وتتطور من خلال التفاعل الاجتماعي المتغير باستمرار والمرتبط بحالة الجذب والتنافر داخل الوحدة، فالإحساس باستمرار الكيان الداخلي أوالنفس مرتبط بتكوين الهوية."[3]

– والمقصود هنا أن الهوية هي كيان مكون عدة عناصر معقدة يصعب الفصل فيما بينها لترابطها وتشابكها.

---

[1] حسن حنفي ،الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2012، القاهرة ،ص 11

[2] أمين معلوف، الهوايات القاتلة، تر : نبيل محسن، دار الحصاد، ط1، 1999، دمشق، سوريا،ص 13.

[3] أشرف حافظ ،الهوية العربية والصراع مع الذات، دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،ط1، 2012، الاردن ،ص 18.

– أما من الناحية الفلسفية فتعرف الهوية على أنها " هي حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضا وحدة الذات"،[1] يعني أن الهوية هي حقيقة الشيء التي تميزه عن غيره وبها يتطابق الشيء مع مثله ليصبح الشيء منفردا بذاته.

– إذن فالهوية خاصية تميز الشيء عن شيء أو جوهر شخص عن غيره فهي كذالك عقائد ومبادئ ضمنية أساسية تميز أمة عن أمة أخرى.

2- العوامل المساعدة في تشكل الهوية العربية:

الهوية العربية هي هوية مشكّلة أو مكونة من تضافر عدة عوامل متكاملة واندماج جملة من المبادئ فيما بينها لتحديد هوية المجتمع العربي، نذكر أهم عاملين أساسيين لهما دور أساسي في تشكيل الهوية العربية.

أ-اللغة العربية:

اللغة العربية هي اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتحمل رسالة السماء،وهي لغة القرآن الكريم، ولسان العرب، كما جاء في كتابه الكريم قوله: "خير أمة أخرجت للناس"[2]، "فاللغة العربية هي أول الأداة الأساسية التي يتفاهم بها الانسان مع أبناء وطنه وأمته، كما أنها الوسيلة المضمونة للاطلاع على تراث الأمة، وهي بالنسبة للإنسان العربي، اللغة التي نزل بها القرآن الكريم والتي تتم بألفاظها الشعائر الواجبة على المسلم ومنها الصلاة"[3]

ويتضح هنا أن اللغة العربية هي الأساس و الوسيلة التي يستخدمها الإنسان العربي اوالغير عربي في التعبير عن أفكاره، يستطيع من خلالها التفاهم مع الأطراف الأخرى وهي اللغة التي أنزل بها سبحانه وتعالى كتابه على خير الخلق سيدنا محمد عليه الصلاة

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص530.

[2] سورة آل عمران الآية 110.

[3] حسن جبر، كتاب أسس الحضارة العربية الإسلامية، دار الكتب الحديثة، ط 2، 1999 م، الكويت ،ص 68

والسلام،"فاللسان العربي يحافظ على هوية الأمم العربية ونمط تفكيرها وطرق عيشها كما نقول فلسفيا اللغة والفكر هما وجهان لعملة نقدية واحدة، فاللغة هي تعبير عن فكرة والفكر مرتبط باللغة ومنه هي أداة لوحدة التفكير."[1]

إن اللسان العربي هوالأساس في الحفاظ على الهوية العربية، ويرجع ذلك لارتقاء اللغة االعربية على عدة لغات لبلوغها حد لا يستهان به من الفصاحة والبيان وهذا لأهمية اللغة العربية كلغة تحديد للانتماء والهوية سواء من ناحية العروبة أوالإسلام فهي أساس الثقافة وقاعدتها والمحور الأساسي للمجتمع العربي والاسلامي باعتبارها عاملا أساسيا في بناء الهوية لما لها من أثر عميق على الإنسانية.

ب: تاريخ الامة العربية:

"فتاريخ كل أمة هو بمثابة وعاء تحفظ فيه ذكريات حياتها الماضية وتجاربها الخاصة ولذلك التاريخ العربي الاسلامي عامل أساسي ترتكز عليه القومية العربية."[2]

فلولم يكن العامل التاريخي له أهمية بالغة في إرساء هذه الوحدة، لما كافحت الدول الاستعمارية والحاكمة الدول المحكومة فيها من خلال محاولتها لتزوير وتشويه تاريخها، "فوحدة الأمة بوحدة تاريخها لأنه من أهم دعائم القومية"[3] للأمة العربية دورًا مهما وأساسيا في حفظ أمجادها وذلك من خلال توحيدهم بتوحيد الهوية وجعلهم حاملين هوية واحدة وموحدة.

"والتاريخ الذي يحمل في طياته حجم معاناة الشعوب العربية المشتركة في مسيرتها التاريخية ومدى مواجهتها للصعاب، وتغلبها عليها على مر الأجيال هوالذي يرسخ في

---

[1] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2، 1998، الجزائر ،ص 22.

[2] محمود أحمد خلف الله، علاقة الهوية التراث بالإسلام، ندوة تكنولوجيا تنمية المجتمع العربي في ضوء الهوية التراث، ط3، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1999، القاهرة ،مصر ،ص38.

[3] تركي رابح،التعليم القومي والشخصية الجزائرية، مرجع سابق، ص34.

ذاكرة هذه الشعوب، ويقويها بحيث تصبح قادرة على تجاوز الصعوبات ويزيد من خبرتها في تجنب الوقوع في نفس الاخطاء، ويربط الأحياء بالأموات ويوجد أبناء هذه الأمة العربية في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم...."[1] يعتبر تاريخ الأمة العربية هو الرابط بين أبناء الأمة العربية فيما بينهم وبين الماضي بالحاضر والمستقبل وبين الأحياء وما خلفته الأموات من أثار لتتوحد أبناء الأمة العربية على أحداث ماضية واحدة وهذا ما سعت إليه الدول الخاضعة للاستعمار.

3- هاجس الهوية العربية

"في ظل الهواجس والمخاوف على الهوية ومستقبلها المجهول، نتساءل:

هل بإمكاننا أن حمل هويتين في آن واحد ؟؟... إن سيرورة التاريخ الإنساني قد حددت هوية كل أمة، وميزت جوهرها بخصائص محددة الملامح العامة التي تميزها عن غيرها، فإن كان للهوية عدة معان فقد انتهت السيرورة إلى أنها تعبر عن الصفات الجوهرية للشيء أوالشخص أوالأمة باعتبار ما تحققه من وجود ذاتي يعبر عن ماهية داخلية وخارجية".[2]

إذا كان لكل شخص هويته وجوهره يمتاز به عن غيره من الاشخاص فكذلك الأمة العربية لها هوية خاصة بها وهاته الهوية العربية تعبر عما يحتويه المجتمع العربي من ثقافات ليصبح الفرد العربي أمام هاجس ومخاوف على هويته العربية وما ينتظرها من مجهول.

---

[1] ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكر القومي، دار العلم الملايين، ط4،1959 م، بيروت، لبنان،ص 13.

[2] حسام كصاي، أزمة الفكر العربي المعاصر، العروبة، الإسلام، الهوية، دار الدجلة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، عمان ،ص 51.

بمعنى" أن تزاحم الهويات وكثرتها في الخيال العربي الإسلامي زاد الطين بلة وعزز فكرة التصادم والصراع والقتال الشرس باسم الهويات وموروثاتها الدينية والعرقية، كان المفروض، أن تعمل تلك الهويات على المباهلة فيما بينها والمبارزة أمل في التوفيقية أوالاتفاق على هوية واحدة وجامعة العرب سواء كانت دينية أم قومية، أم سياسية لكن الامر لم يكن كذلك".[1]

وهنا يمكن القول أن هذا الصراع أو المأزق الذي وقعت فيه الهوية العربية راجع إلى العقل العربي وتفكيره إن صح التعبير المغلق لتتكون الهوية العربية من هويات دخيلة تحتية بديلة فيتحقق الاجماع السياسي وهذا ما يتضح من خلال ما تعيشه الأمة العربية اليوم من أزمة هوية وصراع قائم بين القيم الدينية والقيم الدنيوية فتكمن الدينية بمبادئ مقدسة يجب تطبيقها وقيم دنيوية سياسة مصلحية متفق عليها بعيدة كل البعد عن الدين وما تنص عليه العقيدة.

[1] حسام كصاي، ازمة الفكر العربي المعاصر، العروبة، الاسلام ،الهوية، المرجع نفسه، ص 53.

المبحث الثاني: إدوارد سعيد سيرة وحياة

1- نبذة عن حياه إدوارد سعيد وأبرز مؤلفاته

أ-حياة إدوارد سعيد:

ولد إدوارد سعيد المفكر والناقد الفلسطيني "في الاول من تشرين الثاني /نوفمبر" [1]. "في القدس في فلسطين عام 1935"[2] لتبدأ رحلته بين الدول فلقد وجد نفسه في القاهرة ليهاجر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويتحصل على الجنسية الأمريكية "ترعرع في القاهرة ثم هاجر منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتحصل على الجنسية الأمريكية، درس في مدرسة القديس جورج عام 1947، ثم في كلية فيكتوريا في مصر لكن طرد منها عام 1951 لسوء سلوكه نال درجة البكالوريوس من جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1957 ثم تحصل على الماجستير عام 1960 وعلى الدكتوراه من جامعة هارفارد عام 1964"[3] ولقد وردة السيرة الذاتية لإدوارد سعيد كاملة في كتابه "خارج المكان" فيقول إدوارد سعيد في تقدميه لكتابه "خارج المكان" "هذا الكتاب هو سجل لعالم مفقود أو منسى منذ عدة سنوات تلقيت تشخيصا طبيبا مبرما فشعرت بأهمية أن أخلق سيرة ذاتية عن حياتي" [4]،" فقد حاول من خلال كتابه "خارج المكان" أن يعطي تفاصيل حياته الشخصية معنى و قيمة من خلال استحضار الماضي."[5]

---

[1] إدوارد سعيد، خارج المكان، تر: فواز الطرابلسي، دار الادب، ط1، 2000، بيروت،لبنان،ص 45.

[2] ادوارد سعيد، تغطية الاسلام، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع ،ط1،2006،القاهرة،مصر،ص08.

[3] بيل اشكر وفت بال أهلواليا، إدوارد سعيد مفارقة الهوية، تر: سهيل نجم، وراقون للنشر والتوزيع، ط1، 2019،العراق ، ص 9.

[4] إدوار سعيد، خارج المكان ، مصدر سابق، ص 19.

[5] محمد الداهي، " الهوية المضطربة في خارج المكان لادوارد سعيد"، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، مج 2، ع1، مركز العربي للإيجاب ودراسته السياسة الدوحة، صيف2013،قطر، ص176.

-"وتوفي في صباح 25سبتمبر 2003عن عمر يناهز 67سنة" [1]

ب- أهم المؤلفات لإدوارد سعيد:

خلف ادوارد سعيد العديد من المؤلفات حوالي عشرون كتاب نذكر أهمها:

" ومن كتبه: الاستشراق عام 1978م. ثم مسألة فلسطين عام 1979م. وبعد السماء الأخيرة 1986م.وكلاهما عن الصراع العربي الإسرائيلي ثم متتاليات موسيقية عام 1991م والثقافة والإمبريالية عام 1993م تكملة لكتاب الاستشراق إالى جانب كتب الأدب والمجتمع وتغطية الإسلام ولوم الضحية، والسلام والسخط وسياسة التجريد وتمثيلات المثقف وغزة أريحا: سلام أمريكي بعد معرفته بإصابته بمرض السرطان في 1999م بدأ في كتابة مذكراته بإسم خارج المكان"[2]

وأهم هاته المؤلفات كتاب "الاستشراق الذي تلقى على إثره طائفة كبيرة من الجدل والنقاش"،[3] فبالرغم من هذا الكم الهائل من المؤلفات الإدواردية إلا أن كتاب الاستشراق أهم وأبرز مؤلفاته وهذا يرجع للجدل الذي أثارته افكار هذا الكتاب.

2- مرجعية إدوارد سعيد الفكرية:

الخلفية الفكرية أوالمصدرية تفرض نفسها على أي مفكر فهو يستقي منها أصل نظريته المعرفية ورجوعنا إلى معرفة مرجعية إدوارد سعيد الفكرية هوراجع لتفكيك إدوارد سعيد المفاهيم الغربية للشرق متأثر بعدة مفكرين غربيين نذكر أبرزهم:

---

[1] ياسر الحمصي، "الفكر العربي -ادوارد سعيد-اسس العقل النقدي جديد في النظر إلى الاستبداد والاستشراق المستمر "،مجلة بناة المستقبل،العدد4،2014، سوريا ،ص125

[2] فلاسفة العرب إدوارد سعيد.

الموقع:-http://www.arabphilosophers.com/Arabic/aphilosophers/amodern/amodern-names/Saeed.htm

[3] جولي مراد، اسياد الفكر شرقا وغربا على مر العصور، دار المراد، ط 1، 2015 ، بيروت، لبنان،ص 161.

أ- غامبا تيستا فيكو(1668م-1744م):

لقد استمد إدوارد سعيد مساره الفكري من الفيلسوف الايطالي غامبا تيستا فيكو والذي يعد أهم مؤثر في حياة إدوارد سعيد الفكرية لقول إدوارد سعيد:" هو ما اكتشفته وحدي في الواحد والعشرين من عمري، لقد مثل فيكو علامة فارقة في حياتي"[1]

اشاد إدوارد سعيد بأهمية فيكو في مساره الفكري وفضله الكبير في بسطه لأفكاره وخاصة فكرة النزعة التاريخية،وذلك لتأكيد عن دور البشر وأن المعرفة الإنسانية من صنع البشر وصنع إنساني فالبشر كائن ومخلوق تاريخي كونه الصانع للتاريخ.

ب- ميشال فوكو (1926 م -1984 م):

لقد انتفع إدوارد سعيد بأفكار ميشال فوكو التي طرحها واستمد مفهوم الخطاب من كتب فوكو ويوضح فوكو هذا بقوله عن الخطاب "يبدو أن الخطاب ظاهره شيء بسيط لكن أشكال المنع التي تلحقه تكشف باكرا و بسرعة عن ارتباطه بالرغبة والسلطة".[2]

فقد استفاد إدوارد سعيد بتحديد معنى أو مفهوم الاستشراق وذلك من خلال وجود لغة الخطاب الاستشراقي وفق المنهج الفوكوي.

استند إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق للمفكر الفرنسي فوكو وذلك بتتبع أفكار وكتابات ميشال فوكو خصوصيا في مفهوم الخطاب ويقول إدوارد سعيد في هذا الشأن: "ما لم أتفحص الاستشراق باعتباره لونا من ألوان الخطاب فلن تتمكن مطلقا من أن نفهم المبحث البالغ الانتظام، الذي مكن الثقافة الأوروبية من تدبر أمور الشرق بل، ابتداعه في

---

[1] صبحي حديدي، إدوارد سعيد الهويات التعددية والمنفى، حقل كريم، مجلة الكرمل، ع178، شتاء 2004، بيروت، لبنان،ص 173.

[2] ميشال فوكو، نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، دار التنوير، ط 2،2007 ، بيروت،لبنان، ص5.

مجال السياسة، وعلم الاجتماع وفي المجالات العسكرية والايديولوجية والعلمية والحياتية في الفترة التالية لعصر التنوير"[1].

ومن هنا نلاحظ نقطة خلاف موجودة بين إدوارد سعيد وميشال فوكو" هو الحقل الذي طبق فيه هذا المنهج حيث أن فوكو طبقه على الغرب نفسه بينما طبقه إدوارد سعيد على الشرق"[2] فإدوارد سعيد قد أخذ المنهج البنيوي الفوكوي نفسه، ولكن الاختلاف يكمن في التطبيق لنجد ميشال فوكو قد طبق منهجه على الحقل الغربي أما إدوارد سعيد فطبقه على الحقل الشرقي وهذا ما يسمى بالمنعطف في التفكير الإدواردي، ويستشهد إدوارد سعيد بوليامز ليؤكد الفرق بينه وبين فوكو فيقول: "مهما تكن سيطرة نظام اجتماعي بعينه طاغية، فإن مجرد وصفه بالمهيمن ينطوي على محدودية الأنشطة الي يغطيها، وهكذا لا يستطيع النظام تعريف أن يستفيد كل التجربة الاجتماعية التي تعين مساحة بصورة دائمة تقريبا للأفعال والنوايا البديلة التي لم تتمفصل وتتشكل بوصفها مؤسسات اجتماعية أوحتى السلطة."[3]

نجد إدوارد سعيد يحث على فكرة المقاومة المختلف فيها عن فوكو و يؤكدها بقوله" تأتي فكرة المقاومة بعيدة كل البعد عن أن تكون مجرد ردة فعل على الامبريالية، فهي نهج بديل في تصور التاريخ البشري، وأنه لذوأهمية خاصة أن نرى إلى أي مدى يقوم هذا المنهج البديل في إعادة التصور على تحطيم الحواجز بين الثقافات. ويناضل إدوارد سعيد

---

[1] ادوارد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشروالتوزيع، ط1، 2006،القاهرة،مصر، ص 49.

[2] خزعل الماجدي، " منهج فوكو و متن سعيد" جريدة المدى، ملحق المنارات، ع 4050، 25 أكتوبر 2017، العراق، ص08.

[3] شيلي واليا، ادوارد سعيد وكتابة التاريخ، تر: أحمد خريس ناصر ابو الهيجاء، ط1، أزمنة للنشر والتوزيع ،2007، عمان،الاردن، ص 35.

من أجل تكريس مفهوم المقاومة لاعتبارها نهج فكري واجتماعي بديل لخطاب الاستشراق ".[1]

فيقر إدوارد سعيد أن المقاومة هي نهج فكري اجتماعي تاريخي وليست ردود فعل على الإمبريالية كما يصورها فوكو.

ج- أنطونيا غرامشي (1937 م - 1991م):

"تعرض سعيد للربط بين الثقافة والامبريالية، أوالمعرفة والسلطة في كتابه الاستشراق مما كان يسعى لتطويرها، حيث نجده قد استعانى واعتمد على التفرقة التي يقول عنها الفيلسوف الايطالي أنطونيا غرامشي وكذلك نزعته التاريخية الإنسانية وكان ذلك حول مفهوم الهيمنة باعتبارها موقع مهم في احداث الصراع الاجتماعي، والهيمنة التي يقصدها غرامشي هي هيمنة الدولة التي أطلق عليها غرامشي عدة مسميات منها " الدولة الشرطي " حيث يلعب المثقفون دور أساسي لأداء الوظائف المندرجة في إطار الهيمنة "[2].

يرى إدوارد سعيد " أن مفهوم الهيمنة لا غنى عنه في استيعاب حقيقة الحياة الثقافية في البلدان الصناعية في الغرب، فالهيمنة تدل على الزعامة الثقافية لذلك يؤكد إدوارد سعيد على أن الهيمنة هي الي كتبت للاستشراق استمراريته وقوته."[3]

نلاحظ أن مفاهيم غرامشي مؤثرة في فكر ادوارد سعيد بشكل واضح من بينها معنى الهيمنة التي لها الفضل في استمرارية الاستشراق وتماسك قوته.

---

[1] ادوارد سعيد، الثقافة والمقاومة، تر: علاء الدين أبوزينة، ط1، دار الادب ،2006، لبنان ،ص 274.

[2] زيد محمود علي، " بين غرامشي وادوارد سعيد"، جريدة المدى ملحق المنارات، ع 4050، 25أكتوبر 2017، العراق،ص 7.

[3] بلعيور الطاهر، المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي، مجلة العلوم الإنسانية، ع 10، جامعة محمد خيضر ، نوفمبر 2006، بسكرة، الجزائر،ص 122.

"تبنى سعيد الأنموذج الغرامشي من أجل كتابة تاريخية تنقيحية، ممحورا انشغاله الأساسي حول مفهوم مادية الأفكار والتنظير لممارسة السياسة ومفهوم الهيمنة في حين نجد إدوارد سعيد يستعين شخصية غرامشي للتشديد على حاجة المثقف لمناوأة أي ممارسة سلطوية، وهذا فضلا منه عن حاجاته بالإلمام باستراتيجيات الهيمنة المتعلقة بأسطوريات الكتب".[1]

فتأثر إدوارد سعيد بغرامشي يتضح من خلال تبنيه واتباع نموذجه وتأكيده على اساسية المثقف.

نخلص في الأخير أن خلفية ادوارد سعيد الفكرية لا تخلو من اهتمامه بالفلسفة المساهمة في بناء وتشكيل فكر إدواردي خاص به على مسار منهجي فوكوي متضمن لأفكار فيكو متشبع بمفاهيم ومصطلحات غرامشية وهؤلاء أبرز وأهم المؤثرين في المسار الفكري لإدوارد سعيد.

[1] شيلي واليا، إدوارد سعيد وكتابة التاريخ، مرجع سابق، ص 38

المبحث الثالث: مكانة إدوارد سعيد ضمن المشاريع الفكرية العربية

1- الاستشراق ودوره في تشكل أزمة الهوية العربية

"الاستشراق مصطلح أصبح متداولا منذ القرن الماضي وهو ترجمة لكلمة Orientalisme وتعني الدراسة الغربية للشرق، وهي حركة دراسة العلوم والأدب والثقافة الاسلامية بهدف معرفة عقلية المسلمين وأفكارهم واتجاهاتهم وأسباب قوتهم ومواطن ضعفهم" [1].

أما الاستشراق كما يرى إدوارد سعيد "كمفهوم وممارسة عمل على تقسيم العالم من وجهة نظر غربية طبعا إلى قسمين مختلفين متناقضين تماما هما: الـ نحن بمعنى الغرب والهم بمعنى الشرق"[2] وهنا يحاول إدوارد سعيد بمشروعه الفكري مناهضة ما يجوب التاريخ من تشوه وتزييف وأنه لا بد من معرفة الأصول التاريخية وتثبيتها لكي لا يقع الفرد العربي في تشكيك حول ما يحتويه تاريخه وعدم التخلي عليه تحت اي ضغط كان، ليعرف إدوارد سعيد الاستشراق" من حيث هو جهاز ثقافي وهو عدوانية ونشاط ومحاكمة للحقيقة والمعرفة والشرق وجد من أجل الغرب أوهكذا بدى لعدد لا يحصى من المستشرقين الذين كان موقفهم من الموضوع الذي اشتغلوا عليه إما أبويا أو متعاليا صراحة كذلك" [3].

فغاية الاستشراق أو الهدف منه هو بسط هيمنة الغرب والسيطرة على الشرق ووضع مبادئ الغرب فوق مبادئ الشرق الضعيف المهمش من خلال تهميش هويته العربية.

---

[1] سيد صالح سعد الدين، الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ،ط1، 2006، بيروت، لبنان،ص 19.

[2] خالد سعيد، ادوارد سعيد ناقد الاستشراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2010، بيروت، لبنان،ص86

[3] محمد فاروق النبهان، الاستشراق(تعريفه، مدارسه، آثاره) المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2012،الرباط ، المغرب،ص 76.

كما يعرف إدوارد سعيد المستشرق:"بأنه يقوم بتدريس الشرق أو الكتاب عنه أو بحثه ويسرى ذلك سواء كان المرء مختص بعلم الانسان أو علم الاجتماع أو مؤرخا أو فقيه لغة في جوانبه المحددة أو العامة على حد سواء"[1].

"للاستشراق معنى أعم وأشمل وهوا أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى الشرق وبين ما يسمى في غالب الأحيان الغرب" [2].

فالاستشراق أسلوب للهيمنة على الشرق واعادة بناءه من خلال التسلط والتعالي عليه ويضيف إدوارد سعيد بأن الاستشراق"ليس مجرد موضوع سياسي أو حقل بحثي وليس تكديس لمجموعة من النصوص حوله المشرق بل توزيع جغرافي إلى نصوص جمالية وعلمية واقتصادية واجتماعية... حيث يقول إنه المجال المعرفي أوالعلمي الذي يتوصل به إلى الشرق وبصورة منظمة "[3].

فالاستشراق نظام أو نمط استخدمه الغرب لإسقاط غربيته على الشرق ليتضح لنا الغرب القوي المتعالي المتحضر وتسلط على الشرق الضعيف المتخلف وبالتالي تعالي الهوية الغربية على العربية ويقول كارل ماركس حول موضوع احتلال بريطانيا للهند" أنهم لا يستطيعون تمثيل أنفسهم ولا بد من أحد يمثلهم"[4]، فهذا الشرق المتخلف العاجز عن تثبيت هويته تليق به يحتاج لغرب متمكن يتولى شؤونه وشؤون مجتمعه المنحط والمتخلق من منظور ماركسي .

---

[1] فتح الدين ابوالفتح البيانوني، مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث الدراسات الإسلامية المعاصرة،1433 هـ، الرياض،السعوية،ص16.

[2] ادوارد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، مصدر سابق ص45.

[3] ملوكي جميلة، الاستشراق في بلاد المغرب الاسلامي، مجلة الإنسان والمجتمع العدد 2 الجزء 2 ، ديسمبر 2011، الجزائر،ص 12.

[4] بيل اشكر وفت بال أهلواليا، إدوارد سعيد مفارقة الهوية، مرجع سابق، ص7.

"إن السرديات التاريخية للهوية ونماذجها تبنى في قسمها الأعظم على روايات متخيلة ومصنوعة يتحول معها تعريف الجماعة أو الامة لنفسها إلى خطاب معمم يجد في المؤسسات الثقافية" وسائل الاعلام والمؤسسات الدينية والسياسية والتربوية " رعاية خاصة بل كثير من الدعم الذي يحول الهوية إلى نموذج مثالي يتمثل بسردية تاريخية تتمتع بقوة رمزية معنوية"[1].

هناك العديد من الافكار الغربية لم تكن قبل السرديات لتجد قابلية في الأوساط الاجتماعية والأدبية والثقافية، وهذا الدعم والتشجيع التي تحظ به تجعلها صحيحة وأن ما تحظاه السرديات التاريخية العربية من قبول وتداول في المجتمعات يجعلها تطمس الهويات وتقضي على الهويات الهشة والضعيفة التي لا تحظى بقابلية كبيرة .فبعد الدراسات الاستشراقية تجعل المستشرق يطرح عدة أفكار بعد إتقانه للغة التي تعد عامل أساسي في جذب القراء لتحتل هاته الأفكار مكانة الهوية العربية الأصلية التي تزعزعت وانهزت بالتشكيك فيها.

ويقول إدوارد سعيد "السرد في السياق الجديد هو تشكيل عالم متماسك متخيل، تحاك ضمنه صور الذات، عن ما فيها، وتتعدم فيه أهواء، وتحيزات وافتراضات تكتسب طبيعة البديهيات ونزوعات وتكوينات عقائدية يصوغها الحاضر بتعقيداته بقدر ما يصوغها الماضي بمتجليات وخفاياه كما يصوغها بقوة و فعالية خاصيتين، فهم الحاضر للماضي، وتأويله له من هذا الخليط العجيب تنسج حكاية في تأريخ الذات لنفسها وللعالم تمنح طبيعة الحقيقة التاريخية وتمارس فعلها في نفوس الجماعة، وتوجيهه سلوكهم وتصورهم لأنفسهم وللآخرين" [2].

---

[1] عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية جدلية الوعي والتفكك، وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،2017.،بيروت، لبنان، ص 11

[2] ادوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، تر:كمال ابو ديب ، دار الادب، ط4،2014 ،بيروت،لبنان، ص 17 .

فالسرديات أوالمرويات الكبرى تسعى جاهدة لفرض وجودها وذاتها بقوة وذلك من خلال تشويه وتزييف السرديات الأخرى الحقيقية التي تلاشت ونفية صحتها وبالتالي لا تحظى بأي دعم أو قبول في الواقع فمثلما فعلته فرنسا بالجزائر وفرضت سيطرتها ولغتها بالقوة ولم تستطع من خلال استعمارها المباشر لكن هذا ما نعيشه اليوم من تداول اللغة الفرنسية في الشارع الجزائري.

2- آليات الدراسة النقدية الاستشراق حسب إدوارد سعيد

- تمثيل الشرق وعلاقته بالغرب

قدم إدوارد سعيد مفهوم الاستشراق وذلك بالبحث في علاقة الشرق بالغرب فكانت أفكاره محيطة بذلك حيث ربط إدوارد سعيد المعرفة بالتمثيل أي التصور والتخيل هو الحقائق وليست الحقائق في ذاتها فمنه كانت نظرة الغرب للشرق مزيفة مشوهة و غير حقيقية.

أ-تمثيل الشرق

"ويعود تاريخ التقاء الشرق والغرب حسب المفكرين الى أيام الفتوحات الإسلامية نتيجة لهذه الفتوحات وجد توتر حاد بين العلاقات، تفجر في شكل صراع بين الاسلام والمسيحية في طابع سياسي أكثر منه عقائدي بلغ الاختلاط ذروته مرورًا بعدة محطات تاريخية، كصقلية الأندلس وغيرها إذ قام بالتدرع لتحقيق أهدافهم التوسعية"[1]

"فأساس هاته العلاقة الغربية بالشرق التمثيل أوالتخيل من خلال تزوير تاريخ الأمة الشرقية والتشكيك فيه، ومن محددات هذه العلاقة قيام ظاهرة الاستشراق واستمرار ظاهرة التنصير من حيث التقاء الأهداف وإن اختلفت الوسائل إذا كانت العلاقة القوية قد اختفت

[1] عبد القادر احمد اليوسف :علاقات بين الشرق والغرب في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، المكتبة العصرية،(د ط)، 1969، لبنان ،ص 270.

مع الزمن فإن ذلك عائد إلى وضوح فكرة الاستشراق لدى المسلمين والحد من قبولها بعدما تبين ارتباطها بالتنصير من جهة وبالتيارات الأخرى مثل الاحتلال المتفتح والتغريب المستمر والصهيونية والماسونية "[1].

وهنا نستخلص أن علاقة الغرب بالشرق التي لا يزيد عن كونها هيكل أكاذيب وجملة أساطير وهدفها الأساسي هو فرض قوة الغرب على الشرق فمعظم الدراسات الأوروبية للحضارة الشرقية تهدف لتأكيد الذات ولم تنظر لها على أساس ذات مفكرة، وهذا لما خلفته الحضارة الغربية عن الشرق من صور سلبية، وهي في الحقيقة مزيفة ومشوهة.

ب- الإسلام والغرب

لقد تناول إدوارد سعيد العلاقة بين الغرب والاسلام في العديد من كتاباته ويظهر بشكل واضح بعرض إدوارد سعيد في كتابه العالم والنص والناقد لمفكرين فرنسيين وطرح بعض أفكارهم ونذكر الاهم رينان وماسينون، فقد حاول إدوارد سعيد كشف كل ما وراء هاته الدراسات الاستشراقية وكل ما يسعى إليه المفكرين من تشويه للدين الاسلامي فيقول:" إن تلاشي الاسلام لهو الشيء الذي تعهد رينان التعجيل به إلى حد معين، وقد فعل ذلك بالإصرار على آرائه عن الثقافة والعلم إصرار يقضي إلى فتور أكيد، ففي عام 1883ألقى محاضرة في السوربون بعنوان "الإسلام والعلم" وكانت بمثابة ملحق مناوئ ل" مستقبل العلم": فالإسلام في هذه المحاضرة هو النقيض عينه للعلم والمستقبل" [2]،وهذا تأكيد على أن رينان كان محاربا للإسلام ويسعى جاهدا للقضاء عليه باسم التخلف فكل من ينتمي للشرق ومرتبط به مساهم في تخلفه لذلك استوجب النهوض بالشرق حسب

---

[1] ادوارد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، مصدر سابق، ص 50

[2] إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، تر: عبد الكريم محفوظ، اتحاد الكتاب العرب، ط1،2000، دمشق،سوريا،ص342.

رينان بالقضاء والتخلص من الدين الذي يعتبر القاعدة الاساسية المؤثرة في الشرق، أما بخصوص ماسينون فيقول إدوارد سعيد: "إن كل ذلك العمل الضخم الذي أنجزه ماسينون يتوجه صوب هذه المسألة بالضبط، أي مسألة الدين على قيد الحياة: فماسينون يجلوها ويعيشها مرة أخرى ويتعلق بها، ويكتبها، ويعيد كتابتها بعبقرية وتبصر لا نظير لهما. وما هذا القول إلا طريقة اخرى للقول بأن المهمة الفيولوجية الكامنة في صميم الثقافة الفرنسية تتعرض للتحول التام على يدي ماسينون ."[1]

وهنا نجد ماسينون يختلف على رينان فبالرغم من أن كل منهما يسعيان لبسط هيمنة غربية على الشرق ثقافيا وسياسيا إلا أن الموقف المعرفي من الاسلام لرينان يختلف عن ماسينون فموقف رينان موقف تعرية للإسلام واصدار الاحكام عليه في حين موقف ماسينون موقف احتضان وتقارب ودي أي نظرته للإسلام كموضوع مطروح للدراسة أمام الدارس الأوروبي الغربي.

ومن هنا نستخلص أن العلاقة بين الغرب والشرق متأزمة في صراع يزداد ويتبادل بلغة عدائية متصارعة من أجل المركز والسيطرة وفرض قوة الغرب وتهميش الشرق.

[1] ادوارد سعيد، العالم والنص والناقد، مصدرسابق،ص343.

الفصل الثاني:

إشكالية الهوية العربية عند ادوارد سعيد

تمهيد

المبحث الأول: ادوارد سعيد ومستقبل الهوية العربية

1- مأزق الهوية عند ادوارد سعيد

2- عناصر إشكالية الهوية عند ادوارد سعيد

المبحث الثاني: المثقف العربي بين الأصالة والمعاصرة

1- مفهوم المثقف العربي

2- المثقف العربي واتصال العرب بالغرب.

المبحث الثالث: المثقف العربي ودوره في الحفاظ على الهوية العربية

1- مفهوم المثقف حسب إدوارد سعيد

2- دور المثقف في صيانة الهوية العربية حسب ادوارد سعيد

تمهيد:

لقد عاش ادوارد سعيد طوال حياته وهو يعاني من قلق هووي بدايتا من ضياع ذاته لينطلق في مسيرة فكرية باحثا فيها عن هويته الضائعة والمتعددة ما جعله يصطدم بعالمه وهويته العربية الهشة غير المعترف بها وعالم آخر غربي مسيطر ذو هوية بارزة منعدمة التغير، وهذا الصراع القائم بين هاتين العالمين حاول ادوارد سعيد تقديم دراسات له من خلال إعادته النظر في الهوية والعناصر المشكلة أو المساعدة في تأزيمها كمأزق لتصبح أداة من أجل إثارة الصراعات في العالم وكل شعب يدافع عن هويته والهوية القوية تطمس الهوية الهشة الغير القابلة للصمود وهنا يؤكد ادوارد سعيد على أهمية المثقف ودوره في إبرازها هاته الهوية ليجعل منها هوية ثابتة مقبولة بين الشعوب ومعترف بها في العالم.

المبحث الأول: ادوارد سعيد ومستقبل الهوية العربية

1- مأزق الهوية عند ادوارد سعيد:

فسؤال الهوية هو سؤال يبحث فيه عن هويته وذاته المفقودة ومن هذا المنطلق مسألة الهوية العربية هي مسألة الشعوب وثقافاتهم التي تعاني من ضياع وتهميش ونفي فالفرد العربي المنفي يملك هوية ضائعة متشردة ليشكل هاجس ومخاوف لدى أبناء الأمة العربية على هويتهم وبالتالي:الهوية تشكل هاجس كبير لدى الإنسان الذي يعيش المنفى الذي يعيد النظر من جديد في مسألة هويته وذلك لأنه وقع في صدام مع هوية أخرى مخالفة ومغايرة لهويته، مما يدفعه هذا الأمر إلى التساؤل حول أصله ونسبه اللذان يتجليان في الهوية الثقافية".[1]

يقول إدوارد سعيد "إن هويتي ذاتها تتكون من تيارات وحركات لا من عناصر ثابتة وجامدة".[2]

وهذا راجع للخلف الوجودي الذي عاشه إدوارد سعيد فهو بدون انتماء فاقد للذات مهما حاول التملص من هويته والأسئلة المطروحة حول الهوية يبقى إدوارد سعيد يجد أن سؤال الهوية يكمن حتى في الصمت فهاته المسألة مرتبطة بالأصل فيروي إدوارد سعيد قائلا: "ماذا تفعل هنا يا ولد؟" نهرني بصوت بارد هزيل "أنا راجع إلى البيت" قلت محاولا التزام الهدوء، فيما أخذ يترجل من على دراجته ويتقدم باتجاهي "ألا تعلم أنه ممنوع عليك أن تكون هنا؟" سأل مؤنبا، فبدات أغمغم شيئا عن كوني عضوا في النادي، لكنه قاطعني لا رحمة "لا تجاوب يا ولد غادر المكان فقط وغادره بسرعة، ممنوع على العرب ارتياد هذا

---

[1] بدة فوزية، الآنا والآخر في الفكر العربي المعاصر ادوارد سعيد أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، 2020-2021 ،جامعة 8 ماي 1945،قالمة، الجزائر، ص 122.

[2] ادوارد سعيد، خارج المكان، مصدر سابق، ص 9.

المكان وأنت عربي!"[1] وهنا ادوارد سعيد أدرك أن هويته وانتمائه عربي حتى ولم يبح بذلك فانتمائه العربي غالب عليه في مكان يعيش فيه، ويقطن في وطن غير عربي وهذا ما أشعره بقلق هووي رافقه منذ الصغر فهو عربي الاصل ذو هوية عربية لكنها ضعيفة للضعف هوية سعيد هذا ما صعب عليه تحديد انتمائه وإثبات هويته ليبقى سؤال الهوية مطروح ما جعل منه يعيش في تضارب هوياتي نتيجة لتصادم هوية غربية قوية مسيطرة بهوية أخرى عربية هشة متضاربة غير محددة تفتقد إلى الثبات.

2- عناصر إشكالية الهوية حسب ادوارد سعيد

أ-ازدواجية الاسم:

تشكل مأزق الهوياتي عند ادوارد سعيد من خلال اسمه المركب الحامل لمعنيين متعارضين فالأولى ادوارد فهو غربي معترف به في الغرب بينما شريكه سعيد فهو اسم عربي محبب عند العرب عكس ادوارد وهذا التضارب رافق ادوارد سعيد منذ الولادة ليجد نفسه أمام مأزق هووي أثر على نفسيته ويؤكد هذا بقوله: "وخلال سنوات من محاولتي المزاوجة بين اسمي الإنجليزي المفحم وشريكه العربي كنت أتجاوز ادوارد وأؤكد على سعيد تبعا للظروف، وأحيانا أفضل العكس أو كنت أعمد إلى لفظ الاسمين معا بسرعة فائقة بحيث يختلط الأمر على السامع والامر الوحيد الذي لم أكن أطيقه مع اضطراري لتحمله هو ردود فعل المشككة التي تلقاها"[2]. فلقد عاش ادوارد سعيد في ازدواجية اسم تلاحقه منذ الصغر هاته الفضيحة إن صح التعبير التي لم يجد مفر منها إلا بكتم هذا الصراع ليصبح ادوارد عند الوجود الغربي وسعيد في الوجود العربي، وهذا جراء شعوره بالقلق عند لفظه ادوارد في وجود عربي أو العكس وأحيانا كان بلفظ الاسمين معا بسرعة لكي يتجاوز ردود الفعل. وهذا الاسم المركب اتعب ادوارد سعيد كثيرا في حياته لاحتواء

---

[1] ادوارد سعيد، خارج المكان، مصدر سابق ، ص 72.

[2] مصدر نفسه، ص 26.

كل اسم على ثقافة مختلفة تماما عن الأخرى فيقول ادوارد سعيد: "هكذا كان يلزمني قرابة خمسين سنة لكي اعتاد على ادوارد واخفف من الحرج الذي يسببه لي هذا الاسم الإنجليزي الأخرق الذي وضع كالنير على عاتق سعيد اسم العائلة العربي القح"[1].وهنا دليل على تفضيل ادوارد سعيد العروبة باختياره اسمه العربي سعيد وتفضيله على اسمه ادوارد الإنجليزي الغربي الانتماء وذلك بعد محاولة التركيب أو المزاوجة بين الاسمين إلى أنه فضل أن يكون سعيد على أن يكون ادوارد الاسم، ليصبح ادوارد سعيد عاجز عن البوح باسمه المفضل فعاش حياته وهو يلفظ ادوارد مع صدام في ذاته المفضلة لسعيد اسم انتمائه لكنه مجبر على قول اسمه الذي يحظى بقبول في الوجود المعترف به وغير قابل للاسم العربي سعيد هذا ما كون عند ادوارد سعيد صدام داخلي وتصادم هووي أثر على وجوده ونفسيته بشكل كبير ويؤكد هذا قائلا "لإعلان الإخبار السيئة على نحو مباغت، بما لا يتيح لي فرصة الرد عليها والتمييز بين ادوارد" في جماع إعاقاته وخطاياه المعروفة، وبين الكائن الجواني الذي اعتبره ذاتي الحقيقية والفضلى، (وهي ذات غامضة التخوم، حرة، فضولية، سريعة، شابة وحساسة، بل ومحبوبة)، والآن لم يعد في مستطاعي استظهار تلك الذات إذ تواجهني ذات وحيدة لا مناص منها".[2]

وهذا تأكيد على تفضيل ادوارد سعيد اسمه سعيد وما يحمله هذا الاسم من هوية وثقافة لكنه يظطر لكتم هاته الهوية ودفنها داخله والاعتراف بالاسم والهوية المرغوب فيها.

---

[1] ادوارد سعيد، خارج المكان، نفس المصدر، ص 25.

[2] مصدر نفسه، ص 121.

ب –ازدواجية اللغة:

لقد رافق ادوارد سعيد منذ الصغر اسم مركب ليجد نفسه أيضا أمام لغة مركبة مزدوجة لغة عربية ولغة انجليزية فهو مجبر على هاته الحتمية فيقول "اندغم عندي تحمل مشقات مثل هذا الاسم مع ورطة لم تكن أقل إقلاقا، تتعلق باللغة، فأنا لم أعرف أبدا أية لغة لهجة بها أولا: أهي العربية أم الإنكليزية ولا أيا منهما هي يقينا لغتي الأولى، ما أعرفه هو أن اللغتين كانتا موجودتين دوما في حياتي، الواحدة منهما ترجع صدى الأخرى، وتستطيع كل منهما ادعاء الأولوية المطلقة، من دون أن تكون هي فعلا اللغة الأولى".[1]

ليكبر هذا التناقض مع ادوارد سعيد ما جعله يشعر بالقلق حول تعدد الهويات التي يعيشها فهو يمثل طبيعة الهوية القائمة على المفارقة فقد نشأ على لغة عربية لكنه تكلم وكتب بالانجليزية وهاتين اللغتين متضادتين كاسمه المركب فالعربية هي لغة سعيد المنطوق بها والانجليزية لغة ادوارد التي كتب بها وهنا يعيش منفى وتضارب هووي في صرع داخلي دائم حول هويته الذاتية فهو عاجز على تثبيت هويته وفرضها سواء كانت من حيث الاسم أو حتى اللغة فهو عربي اللغة وانجليزي في الوقت نفسه وهو ادوارد الإنجليزي الغربي وسعيد عربي الانتماء حيث يقول ادوارد سعيد: "لم أكن أعرف من أين جاءت أمي بلغتها الإنكليزية، أو أي شيء عن هويتها القومية، وقد استمرت تلك الحالة الغريبة من الجهل إلى فترة متأخرة نسبيا من حياتي"[2]، فازدواجية اللغة عند ادوارد سعيد و وجودها في عائلته ليعتاد عليها في المدارس واتقانه للغتين معا بدقة فاللغة الإنجليزية لغته التي يكتب بها معاناته وبحثه عن هويته العربية المفقودة ويقول ادوارد سعيد في هذا الشأن: "فجأة حولنا كراس صغير بعنوان دليل المدرسة إلى "سكان أصليين" تقول القاعدة

---

[1] ادوارد سعيد، خارج المكان، مصدر سابق، ص 26.

[2] مصدر نفسه، ص 27.

رقم واحد فيه "الإنكليزية هي لغة المدرسة، كل من يقبض عليه متكلما لغات أخرى يتعرض لعقاب صارم" فصارت العربية ملاذنا، لغة مجرمة تلجأ إليها من عالم الأسياد ومساعدي الأساتذة المتواطئين ومن زملائنا المتأنكليزين الأكبر سنا..."[1] ،بهذا يتضح حرمان ادوارد سعيد من لغته العربية وعليه التكلم بالانجليزية اللغة الأنجح والمعترف بها على غرار لغة عربية ضائعة أو منفية وبعدما أيقن ادوارد سعيد هويته المفقودة تأكد أن اللغة الأنجح له ككاتب هي اللغة المقبولة و المعترف بها باعتبارها أهم عنصر اعتمد عليه ادوارد سعيد في ترجمة حياته العربية فيقول: "والأكثر إثارة بالنسبة إلي ككاتب هو إحساسي بأني أحاول دائما ترجمة التجارب التي عشتها لا في بيئة نائية فحسب وإنما أيضا في لغة مختلفة، ذلك ان كلامنا يعيش حياته في لغة معينة، ومن هنا فإن الكل يختبر تجاربه ويستوعبها ويستعيدها في تلك اللغة بالذات و الانفصام الكبير في حياتي هو ذلك الانفصام بين اللغة العربية لغتي الأم، وبين اللغة الإنكليزية، وهي اللغة التي بها تعلمت وعبرت تاليا بما أنا باحث ومعلم"[2]. وهنا تفضيل ادوارد سعيد اللغة الإنجليزية لكتابة بها عوضا عن اللغة العربية فاللغة الإنجليزية مصاحبة له في مسيرته ومعاناته ما جعل العلاقة بين الإنجليزية والعربية علاقة وطيدة الصلة فمعاناة وتجارب عربية معبر عنها ومطروحة بلغة انجليزية وعليه حسب ادوارد سعيد فالفرد العربي الذي لا يتقن لغته العربية ولا يعترف بها لا هوية له ويعيش دائما في حالة ضياع هوياتي فالجاهل للغته جاهل لهويته.

---

[1] ادوارد سعيد، خارج المكان، مصدر سابق، ص 231.

[2] مصدر نفسه، ص 21-22.

ج- تعدد الأمكنة الجغرافية:

عاش ادوارد سعيد في ترحال دائم ما جعل حياته لا مكانية من مكان إلى آخر فيقول ادوارد سعيد "كانت الجغرافية في مركز ذكرياتي، عن ذلك السنوات الأولى خصوصا جغرافية الارتحال من مغادرة ووصول ووداع ومنفى وشوق وحنين إلى الوطن وانتماء ناهيك عن السفر ذاته، فكل واحد من الأمكنة التي عشت فيها –القدس والقاهرة ولبنان والولايات المتحدة– يملك شبكة كثيفة ومركبة من العناصر الجاذبة، شكلت جزءا عضويا من عملية نموي واكتسابي هويتي وتكوين وعيي لنفسي وللآخرين".[1]

وهذا يدل على تنوع الأماكن التي عاش فيها فكل وطن له ثقافته وهذا ما زعزع ثبات هويته ليجد نفسه أمام جملة من اجزاء ثقافات لتجمع و تكون ثقافته و هويته من هاته الجزئيات لأن كل بلد عاش فيه ادوارد سعيد إلا وأخذ منه جزء لتكوين ثقافته لتتسم هويته بالهوية الفاقدة للوحدة والثبات الغالب عليها التغير والتطور وبالتالي هذا الفرد العربي العاجز عن تحديد مكانه أو تثبيت انتمائه عاجز عن تثبيت هوية له فهو يملك هوية غير ثابتة كثبوت حالة اللامكانية لديه وعليه لقد لعبت الجغرافيا دورا مهما وأساسيا في تشرد الهوية لدى ادوارد سعيد خصوصا تعددية الرحلات التي عاشها فكل منطقة يمر عليها إلا ويتضاعف لديه المنفى والشوق والوداع مما أدى إلى بقاء أثر نفسي في حياته مساهما في تكوينه ونشأته باعتبار الجغرافية عند ادوارد سعيد ليست مجرد مكان صامت بل حاملة لانتماء الأفراد وهوياتهم.

[1] ادوارد سعيد، خارج المكان، مصدر سابق، ص 22.

المبحث الثاني: المثقف العربي بين الأصالة والمعاصرة

1- مفهوم المثقف العربي:

المقصود بالمثقف العربي "هو من يرتفع بمستوى التفكير والوعي الاجتماعي بإزاء هموم الإنسان ومشكلات الواقع العربي وتحدياته إلى المستوى العقلاني والعلمي عند تناولها أو مواجهتها ويشمل كل المهتمين والمنشغلين بقضايا الفكر والثقافة والمعرفة ومشاريع النهضة العربية المعاصرة سواءا اتخذ المنهج الفلسفي وقضايا الفلسفة المعاصرة أو استخدم مناهج لعلم والمعرفة والثقافة الأخرى"[1] فالمثقف العربي هو المهتم بمشاكل أمته وقضايا الوطن العربي والمواجه لكل الصعوبات التي يعيشها مجتمعه وذلك وفق مستوى عقلي ومنهج يساعده في فهم الواقع العربي المعاش. كذلك في مفهوم آخر للمثقف العربي نجد "وواقع الأمر أن المثقف ليس بالضرورة خريج التعليم العالي أو الذي حصل على قسط كاف من التعليم كما أنه ليس فني المتخصص فقد تكون هذه المحددات صالحة للتطبيق في مجتمعات غير مجتمعاتنا العربية وبالتالي نحن في حاجة إلى تصنيفات أخرى في ضوء رؤية واقعنا العربي، وظروفه الخاصة"[2]. ليظهر هنا صنف آخر من تصنيف المثقف وهو المثقف ذو الخبرة فهو حامل لرسالة مجتمعه وعليه توصيلها فالظروف التي يعيشها مجتمعه العربي لا تحتاج لدراسة فهو يعيش هاته المشاكل والقضايا مع أبناء أمته بصفته فرد عربي ولقد "أجمع الباحثون على أن بدايات ظهور المثقف العربي الحديث ترجع إلى الفترة التي حدث فيها اتصال الشرق بالغرب، وذلك لما أحدثته الثقافة الأوروبية من تأثير عميق في بنية المجتمع العربي الذي ظهرت

---

[1] يسعد شريف صحراوي، المثقف والسلطة في الجزائر بين التبعية والاستقلالية 1989-2009، أطروحة دكتوراه، 2020-2021جامعة الجزائر 3 ، الجزائر، ص 47.

[2] محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، دمشق،سوريا، ص 16.

فيه أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل"[1]. وهنا بيان على أن المثقف العربي ملتزم بقضايا أمته ولا يكون مثقف وهو بعيد عن هموم مجتمعه ومشاكله وهنا تكمن وظيفته كمثقف عربي مدافع عن قضايا أمته العربية وممثل لمجتمعه.

كما نجد أن من سمات المثقف العربي "هي أنه لا يعمل كوسيط خاص لطبقة أو لطبقات وفئات اجتماعية، ولكنه يطرح نفسه ويوجد في تقاطع علاقات تجعل منه وسيطا عاما قائما خارج الطبقات والفئات والمصالح، والأوضاع إذ هو عنصر الحداثة و وسيطها، وتتجلى هذه الوساطة العامة في علاقته الخاصة بالتاريخ والمجتمع والدولة معا فهو الوجهة التاريخية وسيطا حضاريا يربط الداخل بالخارج"[2]، أي أن المثقف العربي يعمل ليس كوسيط بل هو ممثل لأبناء أمته وقضيته الوطنية وحامل لرسالة مفادها الحفاظ على التراث الثقافي العربي وعن الهوية العربية في وقت يسود فيه التعددية والاختلاف الهووي لتسعى كل امة نحو إثبات هويتها وثقافتها وعلى جدارتها بالبقاء وإنها الهوية القوية الأحق بالتعميم عكس تلك الهوية الهشة الضعيفة القابلة لزوال فعليه بعدم الاهتمام لما يحصل من حوله من صعوبات وإغراءات وأن يبقى محافظا على أمته وثقافتها وهويتها فبصموده تصمد القضية العربية ويصل صوت أمته لدى الجماهير والأمم الأخرى.

---

[1] محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة)، مرجع سابق، ص 16.

[2] يسعد شريف صحراوي، المثقف وسلطة في الجزائر بين التبعية والاستقلالية، 1989-2009، مرجع سابق، ص 48.

2- المثقف العربي واتصال العرب بالغرب:

لقد خلف اتصال العرب بالغرب انقسام المثقفين العرب إلى 3 فئات وهي:

أ-**المثقفين المحافظين:**" الذين رفضوا الحضارة الغربية وتمسكو بالقديم فكر وأسلوبا"[1]،وهذا النوع من المثقف العربي هو المثقف المتمسك بثقافة أمته العربية وتراثها وهويتها،" كانت نزعة أواخر القرن التاسع عشر التقليدية رجعية في الأساس ونحن سمينا أفضل دعاتها المثقفين "المحافظين" كان لتوجه الأساسي للتقليدين توجها تاريخيا في المعنى الوصفي للكلمة، أي أنهم استمدوا الوحي والقوة من تقاليد تكونت عبر التاريخ، وأن مواقفهم الفكرية كانت تستلزم دائما عودة إلى الوراء، كان الماضي ليس الحاضر لهم محور العصر الذهبي لأن الماضي ممكن استعادته ويجب أن يستعاد يوما"[2]. وهنا يتخذ المثقفين المحافظون الموقف السلبي أمام التجديد فهم تقليديين متمسكين بكل ما هو تراثي وموروث وهم منغلقين على كل الثقافات الخارجية خاصة الغرب فهم ضد الغرب وضد فكرة الانفتاح مع الغرب أو ثقافته ورفض كل ما يأتي من الغرب باسم الحضارة "ينتمي أصحاب الموقف الرافض للحضارة الغربية إلى طبقة العلماء التي هيمنت على الثقافة العربية فترة طويلة من الزمن، امتدت من الاحتلال العثماني للوطن العربي وحتى مشارق القرن العشرين، وتلقت هذه الفئة ثقافة تقليدية دينية كالتي انتشرت في الكتاتيب، وحلقات المساجد، فكان "العالم" أن يطلع على أمور الدين من قرآن كريم وحديث شريف وشروح وتفاسير بالإضافة إلى قواعد اللغة العربية"[3]. وهنا يتضح موقف المثقفين المحافظين من الحضارة الغربية وهو الرفض القاطع لهاته الحضارة وما تاتي به من ثقافات أو هويات

---

[1] محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة)، مرجع سابق، ص 17.

[2] هشام شرابي، المثقفون العرب والغرب، دار النهار للنشر، ط 2، 1981، بيروت،لبنان،ص 20

[3] محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة)، مرجع سابق، ص 17

فأساس الهوية العربية وثقافة الوطن العربي مبنية وموضوعة منذ القدم وفق أسس صحيحة وسليمة لا يمكن التعديل فيها أو تغييرها او التخلي عنها.

ب- **المثقفين العلمانيون:** " أما المثقفون العلمانيون الذين قبلوا الحضارة الغربية فجعلهم من المسيحيين الذين لم يجدوا عصاصة في التمسك بالثقافة الغربية، والتخلي عن العادات والقيم التي آمن بها المجتمع المحيط بهم، وذلك لما عانوه في ظل الاحتلال العثماني للوطن العربي من غربة عن المجتمع الإسلامي لمجرد كونهم مسيحيين وهكذا لم تكن أوروبة غربية من المثقفين المسيحيين كما كانت بالنسبة إلى المثقفين المسلمين"[1]. وهنا يعني أن المثقفين العلمانيون هو المتبنين لموقف القبول لما أتت به الحضارة الغربية وهذه الفئة من المثقفين أغلبها مسيحيين الذين لم يجدوا صعوبة في التعامل مع ثقافة غربية والتعايش مع هوية غربية وبالتالي يسهل عليه التخلي عن عادات وثقافات مجتمعه المؤمن بها فهو مسيحي منسجم ومتأقلم مع الغرب ومن حيث أديانه او ثقافته وكذلك هويته كما أكد المسلم العلماني برغم من تمسكه بالقيم الغربية والأفكار المعاصرة على هويته الإسلامية المستقلة ولقد "كان لهذا التمايز في الجناح التحديثي من جسم المثقفين العرب تأثير رئيسي على التطور الفكري لهذه الحقبة، كان التحديث يعني بالضرورة، من الوجهة المسيحية، التغرب أو الاتجاه نحو أوروبا، كذلك فإن التغيير الاجتماعي لا يمكنه أن يأخذ إلا نمط المجتمع الأوروبي"[2].

وهنا يتضح أن المثقف العلماني قابل للحضارة الغربية ويعتبرها الأمل للارتقاء والنهوض بالمجتمعات العربية من منظور مسيحي لكن المسلمين يجدون صعوبة، في التأقلم مع أديان وثقافات مغايرة والتخلي عن ثقافتهم ومعتقداتهم الإسلامية.

---

[1] محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة)، مرجع سابق، ص 18.

[2] هشام شرابي، المثقفون العرب والغرب، مرجع سابق، ص 22.

ج- **المثقفين الإصلاحيون:** "أما المثقفون الإصلاحيون فقد حاولوا التوفيق بين الفئتين السابقتين بين الرفض المطلق والقبول المطلق، فهم أدركوا أن الغرب مصدر تهديد للشرق وللإسلام ولكنهم هم توصلوا إلى أن الحل يكون بإغلاق الأبواب أمام الغرب ولا بفتحها على مصاريعها، وأن حماية المجتمع الإسلامي لا تتحقق إلا بالاستجابة للغرب بطريقة إيجابية، لقد نظر المثقفون الإصلاحيون إلى الغرب على أنه حضارة مادية وإلى الشرق على أنه حضارة روحانية"[1]. وهنا يعني أن موقف المثقفين الإصلاحيون هو التوفيق والتركيب بين ما هو موروث وما هو جديد وحديث فهو يسعى للجمع بينهما ليكون المجتمع العربي مواكب للحضارة والتطور وما هو حديث فإذا كان الفرد العربي منغلق على المجتمعات الأخرى لا يدري ما يحصل حوله من تطورات ويبقى متمسك بما هو قديم وموروث كيف يمكنه مواكبة التطور والنهوض بمجتمعه فكانت مواقف المثقفين الاصلاحيون بين التوفيقية إلى جانب الدفاع والاعتذار فهم مدافعون عن ثقافتهم وهوياتهم ولكنهم لا يرفضون الحداثة والتجديد.

[1] محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة)، مرجع سابق، ص 18.

المبحث الثالث: المثقف العربي ودوره في الحفاظ على الهوية العربية

1- مفهوم المثقف حسب ادوارد سعيد:

المثقف شخصية أثارت اهتمام ادوارد سعيد فحاول ضبطه في المفهوم التالي: "إن المثقف فرد يتمتع بموهبة خاصة تمكنه من حمل رسالة ما، أو تمثيل وجهة نظر ما، أو موقف ما، أو فلسفة ما، أو رأي ما، وتجسيد ذلك والإفصاح عنه إلى مجتمع ما وتمثيل ذلك باسم هذا المجتمع"[1]، فالمثقف حسب ادوارد سعيد هو صوت المجتمع وهو شخص حامل لرسالة مطالب بتأديتها مهما كانت الظروف وعليه التمسك بها فهو من أوكله مجتمعه على حمل هاته الرسالة ونجد ادوارد سعيد يقول "فهو شخص يمثل بوضوح موقف من لون ما، وهو شخص يقدم صورا 'تمثيلية' مفصلة إلى جمهوره على الرغم من شتى ألوان الحواجز والعراقيل، وما أقول به هو أن المثقفين أو المفكرين أفراد لهم رسالة، وهي رسالة فن تمثيل شيء ما، سواءا كانوا يتحدثون أو يكتبون أو يعلمون الطلاب أو يظهرون في التليفزيون، وترجع أهمية هذه الرسالة إلى إمكان الاعتراف بها علنا"[2]. وهنا يؤكد ادوارد سعيد على أن المثقف الحامل لرسالة وجب عليه ايصالها بجميع الوسائل وعليه تجاوز العراقيل التي تواجهه مهما كانت ويبقى دائما مركز على هدفه وهو تبليغ الرسالة والإقناع بها وبمصداقيتها ليعترف بها علنا وعليه فالمثقف لديه ميزات يتميز بها عن غيره ليكون مثقف حقيقي و تتضح في قول ادوارد سعيد "فهو شامخ شموخ الجبال، لما يحمله بين جوانحه من أفكار كبرى وقيم عظيمة لا تتغير مع تغير المواسم ولا تتأثر بالاجتهادات الموسمية، يندفع المثقف المسلح بعمله وشفافيته وعقلانيته للدفاع عن الأمة والوطن خاصة في أوقات المحن والضياع والانكسار المعنوي والحضاري ويجعل من الاستغلال الوطني والمحافظة على أصالة الثقافة الوطنية قضيته الأولى في ظل زمن

---

[1] ادوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، 2006، القاهرة، مصر،ص 13.

[2] المصدر نفسه، ص 45.

تسوده العولمة"[1]، المثقف في منظور ادوارد سعيد ليس صاحب الخبرة والكفاءة والمناصب بل من يفضل أولوية وطنه وقضيته على حساب علميته ومناصبه وعليهم القيام بواجبهم وتحرر من جميع القيود التي تكون حاجزا أمام قضيته وأرائه وعليه التمسك بمهمته الموكلة وأن لا يقبل أنصاف الحلول.

2-دور المثقف في صيانة الهوية العربية:

لقد عظم ادوارد سعيد دور المثقف في صيانة الهوية العربية باعتباره الشخص القادر على حمل قضية أمته وطرحها والدفاع عنها وبالتالي الحفاظ على هويتها فيقول ادوارد سعيد: "فلقد كان المثقفون أباء الحركات وأمهاتهم وكانوا بطبيعة الحال من أبناءها وبناتها" [2] ،ويقصد بهذا القول أن المثقف يغلب عليه انتمائه لوطنه ومجتمعه فهو الموكل على قضية ما من طرف مجتمعه ومسؤول عن تثبيت صحتها والدفاع عن هوية وطنه أو مجتمعه ونجد ادوارد سعيد يقول في نفس الطرح" أن يكون مبرر وجوده نفسه هو تمثيل الأشخاص والقضايا التي عادة ما يكون مصيرها النسيان أو التجاهل والاخفاء، ويقوم المثقف بهذا العمل على أساس المبادئ العامة العالمية"[3].

وهنا تأكيد على دور المثقف المطلوب منه فهو ممثل لوطنه وشعبه والحامل لقضية أمته الهشة والمتجاهلة لكن عليه تثبيتها وفرضها لانتماء عالمي معترف بصدقها وصحة مبادئها وعدم التأثر بما يجري حوله حتى لو كانت إغراءات مالية أو ترقيات للمناصب ليقول ادوارد سعيد في هذا الشأن: "دور المثقف العربي مهم وضروري في ظل سيطرة السلطة التسلطية/السلطوية على الفضاء السياسي والاجتماعي والثقافي في البلدان العربية، فالدولة العربية ذات الطابع الوطني والشعبوي تقوم على منطلقات تعزيز الفساد

---

[1] ادوارد سعيد، خيانة المثقفين: النصوص الأخيرة، تر: أسعد الحسين، دار نينوى، 2010، دمشق، سوريا،ص 37.

[2] ادوارد سعيد، المثقف و السلطة، مصدر سابق، ص43.

[3] المصدر نفسه، ص44.

السياسي و الاداري و المالي و تحاول دائما إغراء المثقف للانظمام إلى أجهزتها وأحزابها وقنوات سيطرتها السرية"[1] ،ويقصد هنا ادوارد سعيد ان المثقف العربي هو شخص قوي وشامخ، حامل لقضية هشة وضائعة وجب عليه تقديمها كرسالة ثابتة بثباته وأن هاته المهمة التي يقوم بها هي مهمة صعبة لما يجده أمامه من عراقيل في محاولة اكماله المهمة فهو يتعرض لمشاكل وصعوبات عدة ويذكر ادوارد سعيد أصعبها وهي الإغراءات التي يتلقاها من أجل القضاء على هاته القضية المحمولة وطمس هوية المثقف وهوية مجتمعه وهنا يكمن دور المثقف فهو يقوم برفض كل الإغراءات التي تقضي على قضيته وأن يبقى دائما مدافع عنها مهما كانت الأوضاع فنجد العديد من حاملي القضايا يتعرضون للاغراءات مالية مقابل تشويه القضية المحمولة أو التخلي عنها ليقوم هنا المثقف العربي بعدم القبول وعدم الخضوع للسلطة ومناصبها بل عليه بيان الحقيقة.

وبالتالي تزال كل الغموض والشكوك على قضيته وهويته المشوهة التي تعاني من ضياع وتشتت وعدم الإعتراف بها وذلك راجع لبسط الغرب هويته وسيطرته على الشرق الضعيف وهنا كما سبق الذكر بإسهامات المستشرقين في نشر هوية غربية لتطغى وتطمس هوية عربية من خلال الاستشراق الذي يسعى حسب نقد ادوارد سعيد له إلى بسط هيمنة الغرب على الشرق وعليه فالمثقف العربي يسعى لتثبيت هويته العربية والاعتراف بقضيته وعدم الخضوع إلى السلطة القوية وما تتصه وخاصة ما تقدمه له من إغراءات ولقد ميز ادوارد سعيد هنا بين نوعين من المثقفين وهما:

أ- **المثقف الهاوي:** وهو الشخص الذي يمارس وظيفته على أكمل وجه من دون انتظار مقابل على تأدية مهمته أو ترقية فشغله هو الدفاع عن الحق وبيانه ليقول ادوارد سعيد: "يلوح لي خطر اختفاء صور المثقف أو احتجاب مكانته في خضم هذه التفصيلات الكثيرة أي خطر النظر إلى المثقف باعتباره أحد المهنيين وحسب، أو مجرد رقم نحسبه

[1] إدوارد سعيد، خيانة المثقفين:النصوص الاخيرة، مصدر سابق، ص ص37-38.

في حساب تيار من التيارات الاجتماعية"[1]، فالمثقف الهاوي هو صاحب مصلحة وطنية على حساب مصلحته الشخصية فهو شخص يحارب من أجل وطنه وأمته وهويته العربية المطموسة وهنا حسب ادوارد سعيد لا يمكن للمثقف أن يميل ولو قليلا للسلطة ولا يتأثر بها فإن خضع لها هنا قد مكن وفتح المجال لتشويه قضيته والمساعدة بشكل كبير لسلطة المهيمنة فهو ينشر مبادئها من خلال رفضه لقضيته وقضية وطنه وهذا ما يتميز به المثقف الهاوي فهو دائما يضع مصالح أمته ووطنه فوق مصلحته لأنه مرتبط ارتباط وثيق بمجتمعه ووطنه هذا ما يجعله لا يخضع لأي سلطة سياسية كانت كما يقول ادوارد سعيد في حق المثقف الهاوي " ويتحتم على المثقف اليوم ان يكون هاويا، أي انسان يعتبر أن كون المرء عضوا عاقلا و معنيا في مجتمع ما يخوله إثارة قضايا أخلاقية، حتى في صميم أكثر النشاطات تقنية و احترافية، لأنها تتعلق ببلاده، وقوتها وأسلوب تفاعلها مع مواطنيها،وايضا مع مجتمعات أخرى.أضف الى ذلك أن بإمكان حيوية المثقف كهاو دخول الروتين الحرفي المحض، الذي يمر فيه معضمنا "[2].

وهنا تأكيد على مهمة المثقف الهاوي ودوره الأساسي في الحفاظ على الهوية من خلال تمسكه بقضيته والدفاع عنها ومهما نصب أمامه من إغراءات وعراقيل عليه تجاوزها لأن مصير أمته وثبات هويتها متعلق بصحة هاته القضية وثباتها.

ب- **المثقف المحترف:** يرى ادوارد سعيد أن هذا المثقف هو شخص ملتزم حامل لرسالة وجب عليه تأديتها وفق ما تمليه عليه السلطة الخاضع لها فهو ينتمي لمؤسسة ما ويقول إدوارد سعيد "في ذلك النوع من المركز المهني حيث أنك في المقام الأول تخدم السلطة وتكسب منها المكافآت لا يساعد اطلاقا على ممارسة الروح النقدية والمستقلة نسبيا للتحليل وإصدار الأحكام، التي يتحتم أن تكون من وجهة نظري اسهام المثقف،

---

[1] ادوارد سعيد، المثقف والسلطة، مصدر سابق، ص 43.

[2] ادوارد سعيد، صور المثقف، محاضرات ريث، تر: غسان غصن، دار النهار، 1993، ص88.

وبكلام آخر فإن المثقف الحقيقي الحق ليس موظفا أو مستخدما منقطعا كليا لأهداف سياسة حكومة ما أو شركة كبرى ما، أو حتى نقابة ما من المهنيين المتجانسين فكريا".[1]

ويقصد ادوارد سعيد أن المثقف المحترف هو مثقف مجهز أكاديميا عليه تأدية رسالته باحتراف ويكافئ على تأديتها لسلطة سياسية تفرض عليه مهامه وبالتالي يؤديها المثقف بكل احترافية بعد تلقيه الدروس والتعليمات أكاديميا ليصبح قادرا على حمله هاته الرسالة التي يهدف من خلالها إلى كسب رضى مؤسسته مهما كانت ظروفه.

وهنا يفضل ادوارد سعيد المثقف الهاوي على المثقف المحترف فيقول "سبق واقترحت أن انتهاج سلوك الهاوي بدل المحترف كوسيلة للاحتفاظ باستقلال فكري نسبي هو سبيل أفضل"[2] فالمثقف الهاوي له الأحقية والأسبقية على المثقف المحترف في حمله لقضية وطنه وأبناء أمته لأنه لا يتقاضى أجرا ولا ترقية مناصب فهو حر ولا قيود له.

---

[1] ادوارد سعيد، صور المثقف، مصدر سابق، ص 92.

[2] المصدر نفسه، ن ص.

الفصل الثالث:

الهوية العربية بين مواكبة العصر أو التقيد بالماضي

تمهيد

المبحث الأول: إدوارد سعيد و مسألة الأنسنية

1- التعايش بين الشرق والغرب حسب إدوارد سعيد

2- الانسنية الإدواردية

المبحث الثاني: إدوارد سعيد وامكانية تحقيق الهوية العربية

1- تقويض المركزية الغربية

2- خيبة عملية السلام

المبحث الثالث: دراسة نقدية

تمهيد:

لقد اهتمّ إدوارد سعيد بالقضايا الإنسانيّة وطرح جملة من الأفكار مفادها توجيه الإنسانيّة ككلّ تحت إنسنيّة شاملة تضمّ كلّ ما هو إنساني بالرّغم من الاختلاف في الهويّة أو الثقافة أو الدّين بداية يدعو إدوارد سعيد الأمم إلى التّعايش وتحقيق السّلام والابتعاد عن الحروب الدّامية لتكون محطّة مشروعه الأخيرة تحقيق الأنسنية وتعميمها على كل شعوب العالم القوي منها والضّعيف فهو يحاول إسقاط الأنسنية الحقّة وتطبيقها في الواقع وإبعادها عن انسنية مزيفة ومشوهة فالغاية من مشروع ادوارد سعيد الانسني هو تحقيق أنسنيّة حقيقيّة بعيدة عن العنف والظّلم وسلب حقوق الشّعوب فالمجتمعات ترغب في التّخلّص من الصّراعات والمشاهد الدّاميّة الّتي لا تنتهي فإذا انظمت جميع الشّعوب تحت أنسنية واحدة واحدة تتخلّص من الصّراعات والطّبقات وترتقي ليتحقّق الأمن والسّلام وفق أنسنيّة أخلاقيّة حقيقيّة.

المبحث الأول: إدوارد سعيد و مسألة الانسنية

1- التعايش بين الشرق والغرب حسب إدوارد سعيد:

"شعوب العالم اليوم تتجه نحو التعايش ولم تعد تأبه بتلك التوترات الثقافية الحضارية التي تخلقها السياسات الامبريالية من أجل خدمة مصالحها فإنسان اليوم أضحى على يقين بوجود هذه الاختلافات بين الثقافات وأصبح يدرك أن الاختلاف لا يمكن أن يقود إلى الصراع بل يمكن أن يخلق جو للتعايش من خلال احترام ثقافة الآخر والاعتراف بها"[1]. فالتعايش فكرة أصبح لابد منها بعد التأكد من اختلاف الثقافات وذلك يتضح من خلال الرجوع إلى أصل الثقافات فالجتمعات ومنذ القدم متأثرة ببعضها ومتداخلة الهويات ليشهد المجتمع العصري اليوم عودة لهذا التعايش والتظافر بين ثقافات المجتمعات مع بعضها البعض.

ونستدل "بالثقافة المهاجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تتشابك مع الثقافات الأخرى إحدى النتائج غير المقصودة للعولمة هو ظهور المجتمعات العابرة القومية ذات المصالح الكوكبية منظمات حقوق الإنسان الحركات النسوية والمعادية للحروب"[2]. فالتعايش بين المجتمع الغربي ومجتمع الشرق أصبح أمرا ضروري ولابد من تبادل الثقافات والهويات فيما بينهم بكل احترام وتقبلا للآخر مهما كانت نوعية الاختلاف

ولقد سعى إدوارد سعيد من خلال أعماله ومؤلفاته إلى تحقيق السلام والتعايش بين الشرق رغم الاختلافات الحاصلة بينهم من ثقافة وهوية ودين إلى جانب التاريخ إلا أنه وجب التعايش والتأقلم وهذا ما تبنته الولايات المتحدة الأمريكية ليقول إدوارد سعيد في هذا الشأن "الحل لا يأتي إلا من خلال النضال السلمي وطاولة المفاوضات وتعبئة الرأي العام

---

[1] بدة فوزية، الأنا والآخر في الفكر العربي المعاصر ادوارد سعيد أنموذجا، مرجع سابق، ص 210.

[2] ادوارد سعيد، خيانة المثقفين:النصوص الاخيرة، مصدر سابق، ص 249.

العالمي لمناظرة الحق العربي"[1]، وهنا يرفض ادوارد سعيد أي شكل من أشكال العنف ويدعو للحوار والتعايش والتسامح وأن الصراع والقتال لا يجدي نفعا ويتضح رأي ادوارد سعيد من خلال موقفه من القضية الفلسطينية فيقول " تميز نضاله باعترافه بحق اليهود في الوجود بوصفهم الآخر الذي كان ضحية للنازية وفي ذات الوقت رفض أن يكون خضوع اليهود للاضطهاد من قبل النازية مبررا لاضطهاد شعبه فمن حق يهود فلسطين أن يعيشوا مع العرب الفلسطينيين، ولكن ليس من العدل أن يأتي يهود المجر إثيوبيا ويطردوا أهالي القدس وحيفا وعكا من بيوتهم أو يبيدوهم في مجازر ليعيشوا محلهم"[2] ،وهنا يرفض ادوارد سعيد طرد الفلسطينيين من موطنهم وبالتالي تسلب حقوقهم وفي نفس الوقت يرفض فكرة تهجير اليهود لأن المجتمعات أصبحت تنزاح نحو السلم والأمن وتبتعد كل البعد عن الصراعات والحروب الدامية لتطالب بالتعايش والسلام وهذا الأمر نفسه الذي تعيشه الولايات. المتحدة الامريكية حسب ادوارد سعيد فيقول "حاولت أن أوحي بطريقة آخر للنظر إلى الولايات المتحدة الامريكية كبلاد مشوش بشكل مختلف عليها، اعتقد من الأدق أن نفهم الولايات المتحدة كأمة تعاني من صدام هويات خطير، مشابه للنزعات الأخرى في بقية أنحاء العالم، ربما فازت الولايات المتحدة بالحرب الباردة لكن نتائج ذلك الأنسار داخل الولايات المتحدة بعيد عن الوضوح والصراع لم ينته بعد"[3].

وهنا يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية تعيش في واقع يملئه الاختلاف الهووي والثقافي ورغم هذا الاختلاف إلا أنهم يؤيدون فكرة التعايش والسلام.

---

[1] ادوارد سعيد، خيانة المثقفين:النصوص الاخيرة، مصدر سابق ، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص 27.

[3] المصدر نفسه، ص 248.

2- الأنسنية الإدواردية:

لقد اهتم ادوارد سعيد بالانسانيات اهتماما كبير وذلك منذ أن كان بجامعة كولومبيا حيث يقول "وفرت لي كولومبيا مكانا مميزا أشرفت من خلاله على الحركة الأنسنية الأمريكية في القرن الذي أقل للتو وفي القرن الذي يبدأ إنها الجامعة التي تقدم منذ واحد وثمانين سنة بدون انقطاع مجموعة من المواد الأساسية قبل التخرجية، شهيرة بل أسطورية في قلب هذا البرنامج، الذي تأسست 1973 هو سلسلة مواد تدرس على مدارسة كاملة عنوانها ببساطة "الإنسانيات"[1] ،ومن هنا بدأت محاولات أ سعيد في طرح مشروعه الفكري الإنساني الذي دعى فيه إلى تحقيق الأنسنية في كتابه "الأنسنية والنقد الديمقراطي فيقول فيه "الحركة الأنسنية والممارسة النقدية، أي الأنسنية بما هي توجه عمل المثقف والباحث –المدرس لمادة الإنسانيات في عالم اليوم المضطرب والعاج بالنزاعات العدوانية والحروب الفعلية والإرهاب على أنواعه"[2] ،وهنا يؤكد إدوارد سعيد على فكرة الأنسنية ولابد من وجودها في الواقع وتطبيقها أو ما يسمى بالإنسانيات وذلك راجع للظروف الاجتماعية المعاشة ليقول في نفس الأمر" ما يهمني هو الأنسنية، بما هي ممارسة يستخدمها مثقفون وأكاديميون يريدون معرفة ما هم فاعلون وما الذي يلتزمون به كباحثين يرغبون أيضا في ربط تلك المبادئ بالعالم الذي يعيشون فيه كمواطنين وهذا يستدعي بالضرورة مقدارا لا بأس به من التأريخ المعاصر وشيئا من التعميم الاجتماعي–السياسي، بل يحتاج فوق هذا وذاك إلى الوعي الحاد للسبب الذي يجعل من الحركة الأنسنية مهمة لهذا المجتمع في هذا الوقت بالذات"[3] .

---

[1] ادوارد سعيد، الأنسنية والنقد الديموقراطي، تر: فواز طرابلسي ،دار الأدب ، ط1 ،2005، بيروت،لبنان، ص 18.

[2] إدوارد سعيد، الانسنية والنقد الديمقراطي، مصدر سابق، ن ص.

[3] المصدر نفسه، ص 23.

وهنا الأنسنية من منظور ادواردي هي موجودة ولها حاضرها ولها مأمول تتنظر بلوغه وهنا بيان اهتمام ادوارد سعيد بحقل الدراسات الإنسانية بشكل واضح وباعتباره أستاذ له خبرة ونظرة إنسانية عميقة ما جعله يتأكد من آراءه ومواقفه فيقول "أني اعتقد في الوقت ذاته أن الوقت قد حان بالنسبة لي على الأقل، لكي أعيد النظر بالمكانة التي تحتلها النزعة الإنسانية، وإخضاعها للتمحيص وإعادة الصياغة فيما نحن متوجهون إلى الألفية الجديدة حيث ظروف عديدة جدا يطرأ عليها من التغيرات الدرامية ما يحول المشهد كله تحولا كليا"[1].

وهنا يقر إدوارد سعيد بأنه لابد من تحقيق وتطبيق الأنسنية الموجودة والمأمولة منذ فترة وخاصة في هذا الوقت الذي يراه إدوارد سعيد مناسبا وفي أمس الحاجة للإنسانية بمفهومها المراد فيقول كذلك إدوارد سعيد "منذ أولى إرهاصات النزعة الإنسانية وصولا إلى آخر نسخها الباقية وأكثرها أناقة في زماننا الحاضر، استمر عنصران من العمومية العريضة خلال الصياغات العقائدية المختلفة التي عرفتها، وفي نظرة استرجاعية، يمكن النظر إليها على أنهما قطباها المحددان، العنصر الأول هو طموحها للعثور على سمة ما أو سمات تميز ما هو إنساني عن الطبيعة، مثلما تدرسها العلوم الطبيعية، وعن الماورائي والتجاوزي كما يجرى البحث عنهما في مرامي الفقه والميتافيزيق المطلقة، أما العنصر الثاني فهو الطموح إلى أداء فروض الاحترام لكل ما هو إنساني أينما وجد..." [2]

وهنا تمسك إدوارد سعيد بالإنسانية التي تميز كل ما هو إنساني عن الطبيعة ثم وجب احترامه فاحترام الإنسان أمرا مفروض ويؤكد إدوارد سعيد أن الإنسانية لا تعني الإقصاء بقوله "ذلك أن الأنسنية لا تمت بصلة إلى الاكتفاء ولا إلى الإقصاء بل بالعكس تماما، إن هدفها هو التمحيص النقدي للأشياء بما هي نتاج للعمل البشري وللطاقات

---

[1] إدوارد سعيد، الانسنية والنقد الديمقراطي، مصدر سابق ، ص 22.

[2] المصدر نفسه، ص 9.

البشرية على التحرر والتنوير، وعلى القدر ذاته من الأهمية يقع التمحيص النقدي لسوء القراءة وسوء التأويل البشريين للماضي الجمعي كما للحاضر الجمعي"[1]، ليحاول إدوارد سعيد استبعاد ورفض المركزية الأوروبية لما فيها من إهمال للنزعة الإنسانية الغربية للتراثات الأخرى فيقول "فكم هو باعث على السخرية أن يقول أكاديميون أمريكيون متبجحون أن هذا كله إزعاج زائد، ولذا نريد العودة إلى الماضي إغريقي الروماني، إذا كنا لا ندرك أن جوهر الأنسنية هو إدراك التاريخ البشري بما هو مسار متواصل من معرفة الذات وتحقيق الذات ليس بالنسبة إلينا وحدنا، الأوروبيين والأمريكيين البيض الذكور، وإنما بالنسبة لجميع الناس، فهذا يعني أننا لم ندرك شيئا على الإطلاق، توجد تراثات حصيفة أخرى في العالم، توجد ثقافات أخرى، يوجد عباقرة آخرون"[2] .

وهنا يرفض إدوارد سعيد تعالي الإنسان الأوروبي ومركزيته للعالم فلكل مجتمع وأمة هوية وثقافته ولا يمكن أن تتعالى على هوية أو ثقافة أمة آخرون فهم مجتمعون ومشتركون وفق أنسنية عادلة بينهم.

---

[1] ادوارد سعيد، الانسنية والنقد الديمقراطي، مصدر سابق ، ص 42.

[2] المصدر نفسه ، ص 46.

المبحث الثاني: إدوارد سعيد وإمكانية تحقيق الهوية العربية

1-تقويض المركزية الغربية:

"المركزية الغربية في نظر إدوارد سعيد تعبِّر عن تلك الهيمنة التي سعى الغرب إلى بلوغها من خلال السَّيطرة على الشرق والتحكُّم فيه، بالاعتماد على العديد من الوسائل، من بينها الاستعمار والمعرفة، فالأول ادع الغرب أنَّه من أجل نشر التحضُّر في الشَّرق والارتقاء بالحضارة الشرقية إلى مرتبة الإنسانية، لكنَّه في حقيقة الأمر كان الاستعمار بمثابة موضعة للشَّرق، أين تعامل الاستعمار مع الشَّرقيين على أنَّهم أقل مرتبةً من الإنسانية، فحوَّلهم بذلك إلى عبيدٍ لهم سيدٌ واحدٌ وهو الغرب، وهذا ما منح للغرب السُّلطة في التسلُّط على الشرق موظفًا بذلك المعرفة التي لها دورٌ كبيرٌ في تشكيل المركزية الغربية"[1].

ويقصد هنا أنَّ المركزية الغربية تعني تعالي الفرد الغربي على الفرد العربي، أو المجتمعات الغربية تفوق المجتمعات العربية، وبالتَّالي تهيمن على الشَّرق وعلى ثقافته وهويته، لتطغى المعرفة الغربية على جميع المعارف الأخرى، ليصبح "جميع الباحثين والمؤرِّخين والفلاسفة وعلماء الاجتماع الأوروبيين ممَّن انتموا إلى القرن العشرين يكرِّسون مفهوم الغرب بوصفه هويةً عملاقة من المفروض أنَّها تتجاوز الاختلافات بين الشُّعوب الأوروبية بالرَّغم من الحروب، الشقاقات الدينية، والتمزُّقات القومية والعقائدية التي باعدت على مرِّ التاريخ بين الأوروبيين، وبهذا أصبح الغرب ذلك الكيان الأسطوري الطَّامع وموطنًا للخيال الجامح، وحيدا مهيبًا للعقل، وآلة تنتج غيرية قوية، بل قل جذرية ومنيعة بين الشُّعوب والأمم والثقافات والحضارات"[2].

---

[1] بدة فوزية، الأنا والآخر في الفكر العربي المعاصر-إدوارد سعيد أنموذجًا، مرجع سابق ، ص218.

[2] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، تر: كرلى ذيبان، دار الفارابي، ط1، 2011، لبنان ،ص40.

وهذا يعني مركزية الغرب، وأنَّهم أساس جميع المعارف، وهم شعبٌ ومجتمعُ أسطوري لامتلاكه قوة خاصَّة، وهو المجتمع الأمثل للاقتداء به حضاريًا.

ولقد سعى إدوارد سعيد لنقد هاته المركزية الغربية خصوصًا لأنَّها تطمس الثَّقافات الأخرى، وتعطي الأولوية لثقافاتها وهوياتها الغربية، وجعلتها ثقافة عالمية، "والتي تشكَّلت مع الثقافات الأخرى، لأنَّ ثقافة الغرب مبنيةٌ على روح الاستعلاء والتفوُّق الحضاري، وبالتَّالي فإنَّها أرقى الثَّقافات، وهذا الأمر خوَّلها أن تكون ثقافةً عالمية، أي ثقافة تقتدي بها كافة الشُّعوب، لأنَّ الغرب عمد من خلال الاستشراق إلى تشويه ثقافات الشُّعوب الأخرى من أجل أن يُظهر ثقافته بمظهرٍ أرقى منهم جميعا"[1].

فالاستشراق حاول تشويه تاريخ وهوية العرب، وكذلك سعى للقضاء على ثقافة الشَّرق وبسط هيمنة غربية، وهنا المركزية الغربية تهيمن على الشَّرق العربي وهويته، وتهمش ثقافته لتعمم الثقافة الغربية، وتصبح ثقافة عالمية معترفٌ بها باسم الحضارة والتطوُّر، لتصبح "الغربوية عقيدة ثقيلة الوطأة وشمولية لأنَّها تزعم الهيمنة والتنظيم على كل الأشكال الأخرى للهويات الدينية والهويات المناطقية الإقليمية، وتلك الاثنين والهويات القومية"[2]. وهنا الشَّعب العربي بصمته جعل الغرب يبيّن سيطرته واسطورته على العرب فضعف الثقافة العربية والتشكيك في تاريخها وهويتها الهشة ساهمت بشكلٍ كبير في مركزية الغرب وثقافته، وبناء قوى عظمى غربية متعالية على الشَّرق، فيما معناه أنَّ الأسطورة الغربية فرضت هيمنتها على الشَّرق بعدما اضطربت الهوية العربية وتضاربت وشُكك في تاريخ الوطن العربي لتُبنى هيمنة غربية في وجودٍ عربي هش ومهمَّش عالميًا.

---

[1] بدة فوزية، الآنا والآخر في الفكر العربي المعاصر –ادوارد سعيد انموذجًا، مرجع سابق ، ص819.

[2] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الحرب، مرجع سابق ، ص 43.

"الأعمال الأكثر جدة وحداثة حول رسم خرائط الإمبراطورية تستلهم بالتأكيد تأمُّلات ادوارد سعيد النقدية، في الواقع، تعود الهيمنة الأوروبية إلى سلطة التمثيل، وتشكّل الخريطة وسيلة اثيرة للسَّيطرة والسيادة على الوطن الآخر، الخاضع بنفسه للمصادرة، يتمُّ تارةً تمثيل المواطن الأصلاني بطريقة كاريكاتورية لإضفاء اللون المحلي، وتارةً يكون ببساطة عرضه للحجب والطَّمس الكلي بعمل راسم الخرائط"[1].

وهنا تأكيدٌ على أنَّ المجتمع الذي أراد بالسُّلطة والتفوُّق عليه القضاء وتهديم أساسيات المجتمع الآخر، فالغرب يريد الهيمنة والسيطرة، فقام بتهميش العرب والتقليل من شأن معارفه، والتشكيك في صحة هويته ومصداقية تاريخه، ليفوز الغرب في الأخير بالمركزية والتي لا تقبل بالتعادل مع طرفٍ آخر.

"ماهية الغرب قائمةٌ على التمركز والتسلُّط وإلقاء الآخر من المركز، لكنَّ الوسائل اختلفت، فقد كان في عصر النهضة يعتمد على الاستعمار بشكلٍ كبير، لكنّه منذ العصر الحديث أخذ في تغيير الوسائل من أجل الحفاظ على مكانته داخل المركز، حيث لجأ إلى المعرفة واستعمال العقل وتوظيفها في العلوم وتطويرها، لأنَّ الغرب أصبح على وعي بأنَّ هذه الوسائل كفيلةٌ بأن تضمن له البقاء في المركز، وعليه فإنَّه لم يركّز اهتمامه على العرق في تشكيل الهوية"[2].

أي أنَّ الغرب أثبت وجوده ومركزيته من خلال المعرفة والعلم، وحسن استغلال التجارة في أساليب عملية ومعرفية، استطاع الغرب التفوُّق والتفرُّد بالمركزية، وبالتَّالي ما يوجده الغرب من معارف هي الحقيقة والصَّواب، وعلى بقية الشُّعوب القبول بها، وذلك لاعتراف الشُّعوب الباقية بتقدُّم الغرب، ما جعلهم يشعرون بالتخلُّف والدونية.

---

[1] ايف كلفارون، ادوارد سعيد والانتفاضة الثقافية، تر: محمد الجرطي، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، الإصدار الأول، 2017 ، دمشق،سوريا،ص218.

[2] بدة فوزية، الآنا والآخر في الفكر العربي المعاصر–ادوارد سعيد انموذجًا، مرجع سابق ، ص216.

و"بحسب إدوارد سعيد انَّ المجتمعات غير الغربية يُنظر إليها باعتبارها غير قادرة على نيل الاستقلال الوطني من طرف القوى الغربية، لأنَّ هذا المفهوم غريب عن أخلاقهم، وبالتَّالي يقتصر على دول "العالم الأول" Premier Monde، ومجمل القول الدول المستعمرة سابقًا، وبسبب عجزها في الاهتداء إلى طريقها الخاص، تجد نفسها مجبرةً على تقليد الحواضر القديمة"[1].

لتجد الشُّعوب العربية نفسها أمام تبعية للسُّلطة الغربية التي طغت ثقافتها وهويتها على الهوية العربية بعدما كانت المساهمة في طمسها والتشكيك في صدق تاريخ الوطن العربي.

و"على غرار هذا يدعو ادوارد سعيد إلى ضرورة إعادة النَّظر في المعرفة الغربية التي كوَّنها الغرب حول الشَّرق، فإعادة النَّظر يمكن من خلالها تقويض المركزية الغربية والكشف عن التضليل المعرفي الذي مارسه الغرب في حق الشرق، وهو فعلاً ما قام به إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق، وكذلك كتابه الثقافة والامبريالية"[2].وهذا ما طرحه إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق، فهو يحذِّر من هيمنة وتسلُّط الغرب على الشَّرق الذي يحاول تزييف وتشويه تاريخ وثقافة الغرب، وهويته لتصبح هشَّة ضعيفة، وبالتَّالي تصبح المركزية للغرب ثقافيًا ومعرفيًا، فهي حضارة لها مركز يجب الامتثال بها، وهذا ما يسعى له الغرب حسب إدوارد سعيد، وبالمركزية الغربية تغيب الإنسانية تمامًا، فالغرب يوهم الشَّرق بدعواته الإنسانية والتعايش رغم اختلاف الثَّقافات، لكنَّه في الحقيقة يسعى للتعالي وسيطرة المجتمع الغربي، وثقافته، فالحضارة الغربية بمنظور إدوارد سعيد حضارةٌ فاقدةٌ للأسس الأخلاقية والأبعاد الإنسانية، فهي تأسَّست على المركزية والتمييز، وحب السُّلطة لا على أساس الانفتاح والسَّلام والتعايش الذي ينادي به إدوارد سعيد.

---

[1] ايف كلفارون، ادوارد سعيد والانتفاضة الثقافية، مرجع سابق ، ص142.

[2] بدة فوزية، الآنا والآخر في الفكر العربي المعاصر–ادوارد سعيد انموذجًا، مرجع سابق ، ص218.

2- خيبة عمليّة السّلام:

لقت فكرة السّلام الّتي نادى بها ادوارد سعيد الكثير من الصّعوبات في تحقيقها بدايةً بموقعه الّذي يعيش فيه "إنّه يعيش بعيدًا عن المنطقة ولا يعرف طبيعة تعقيدات الوضع السياسي العربي والفلسطيني وهو بالتّالي يتعامل مع الوضع السياسي من وجهة نظر أكاديميّة بحتيّة ذات بعد طوباوي"[1] وهذا يعني أنّ إدوارد سعيد ينادي بالسّلام والتّعايش في وطن هو يعيش بعيد عنه وعن معاناته وبالتّالي يصعب نجاح السّلام والتّعايش المنادى به من وطن آخر فهو لم يعش ما بهذا الوطن من ظلم وقهر وسلب للأراضي فلا يمكن لشعب أن يتعايش مع شعب آخر سلبه أرضه وحريّته.

لقد اعتبر إدوارد سعيد الولايات المتّحدة الأمريكيّة المطالبة بالسّلام والتّعايش الحضارة الأنجح والأمثل وعلى دول العالم العربي الاقتداء بها فها هي تقوم باتّفاقيّة أوسلو الّتي كان ظاهرها تحقيق السّلام لكن باطنها مأساوي كارثي ضدّ السّلام والإنسانيّة "يوجه سلسلة من الانتقادات ضدّ إسرائيل والولايات المتّحدة الأمريكيّة ومنظّمة التّحرير الفلسطيني"[2] وهنا خيبة عمليّة السّلام الّتي كان ينادي بها إدوارد سعيد "وبشكل خاص ينتقد ويلوم بشكل حاد الزّعيم الفلسطيني على توقيعه لاتّفاقيّات أوسلو سنة 1993 الّتي بدت لإدوارد سعيد بمثابة "فرساي فلسطينيّة" استسلام بدون شروط"[3] وهنا نجد إدوارد سعيد المتبنّي والمدافع على القضيّة الفلسطينيّة قد انتقد الزّعيم الفلسطيني ياسر عرفات وذلك بتشكيكه في الاتّفاقيّات الّتي وقّعت من أجل السّلام والتّعايش وهو في الحقيقة لا علاقة لها بالسّلام ليقوم هنا الزّعيم الفلسطيني بالانتقام من إدوارد سعيد "كردّ فعل انتقامي،

---

[1] فخري صالح، غزّة- اريحا، سلام أميريكي، مجلّة الدّراسات الفلسطينيّة، المجلّد 06، العدد 21، 1994، ص02.

[2] إيف كلفارون، إدوارد سعيد الانتفاضة الثّقافيّة، مرجع سابق ، ص184.

[3] المرجع نفسه، ص182.

قام ياسر عرفات بمنع تداول كتب ادوارد سعيد وبيعها في الضفّة الغربيّة وفي قطاع غزّة، الجغرافيا الّتي تشكّل الفضاء التّرابي الرّسمي للسّلطة الفلسطينيّة منذ عام 1994" [1].

وبالتّالي فشل أفكار إدوارد سعيد وطروحاته المنادية بالسّلام والتّعايش فهو لم يلق ترحيب في بلاده وبين أبناء القضيّة الفلسطينيّة بالإضافة إلى منع تداول كتبه في الوطن المدافع عليه هذا ما قلّل من مشروعه المنادي بالسّلام ليصعب على باقي دول العالم العربي التّرحيب بأفكار إدواردية منفيّة من وطنها ولم تحض بالقبول في وطنه المتبنّي لقضيّته فلو كانت اطروحاته حول السلام ناجحة لطبّقتها بلاده أوّلا إلى جانب رفضها من قبل الزّعيم الفلسطيني.

"يولد مشهد ثقافي جديد، بما يكاد يتجاوز كلّ تجاربنا السّابقة إلى يومنا هذا، فالحرب على الإرهاب والحملة العسكريّة الكبيرة في الشّرق الأوسط –وهي جزء من عقيدة عسكريّة أمريكيّة جديدة تقوم على الضّربات الاستباقيّة"[2] فالحروب المعاشة والتّواجد الإرهابي الّذي لم يزل أبدا دليل على الواقع الّذي ينعدم للسّلام والتّعايش من الطّرفين "فإنّ قصف قوّات الحلف الأطلسي ليوغسلافيا عام 1999 مثلا قد وصف بأنّه "تدخلّ إنساني" على الرّغم من أنّ العديد من نتائجه فاجأ النّاس بعميق توحّشه، وينقل عن مثقّف ألماني أنّه وصف فترة تدخّل الحلف الأطلسي تلك بأنّها شكل جديد من "الإنسانيّة العسكريّة" فلماذا كان التّدخّل هناك "إنسانويا" "وذا أهداف إنسانيّة" ولم يكنه في رواندا أو تركيا مثلا، حيث التّطهير العرقي والقتل الجماعي يجريان على نطاق واسع؟"[3]

وهنا توضيح على أنّ كلّ من يتدخّل باسم السّلام والإنسانيّة فهو يريد بسط هيمنته والقضاء على الآخر، فإن تعلّق الأمر بالدول الأولى أو القوى العظمى تصبح الأمور

---

[1] إيف كلفارون، إدوارد سعيد الانتفاضة الثّقافيّة، مرجع سابق ، ص183.

[2] إدوارد سعيد، الأنسنيّة والنّقد الدّيمقراطي، مصدر سابق ، ص23.

[3] المصدر نفسه ، ص23،ص24.

إنسانيّة والآخر غير إنساني ويجب التّخلّص منه وإن تعلّق الأمر بالشّرق والدول الضّعيفة تصبح مواقف الدول العظمى نافيّة لوجود الدول المتخلّفة وغير المتطوّرة ويجب القضاء عليها "منذ 11 أيلول أرخى الإرهاب والعقيدة الإرهابيّة بكلّ ثقلها على الوعي العمومي بإصرار مدهش، في الولايات المتّحدة كان التّركيز الرّئيسي على التّمييز بين "خيرنا" و"شرّهم" فقال جورج بوش، إمّا أن تكون معنا وإمّا أن تكونوا ضدّنا، نحن نمثّل الثّقافة الإنسانيّة، وهم العنف والحقد، نحن المتحضّرون وهم البرابرة، واختلط بهذا كلّه افتراضان خاطئان: يقول واحدهما أنّ حضارتهم (الإسلام) عميقة العداء لحضارتنا (الغرب)"[1] فالدول الأولى أو القوى العظمى تنادي بالتّعايش والسّلام ولكنّها في نفس الوقت لا تلتزم هي بتطبيقه وذلك لقيامها بتوقيع اتّفاقيّات غير أخلاقيّة واللاّإنسانيّة كما تقوم بتدعيم الحروب ضدّ الدّول العربيّة المتخلّفة فنجدها تدعم بالأسلحة أو تبرم اتفاقيات مفادها سلب حقوق الشّعوب الضّعيفة المتخلّفة وطردهم من أراضيهم ما أدّى بظهور صراعات أخرى نتيجة العداء الحاصل بين الحضارتين فهم الحضارة الغربيّة المتطوّرة والمزدهرة والشّرق حضارة إسلاميّة تمثّل حسبهم التّخلّف والجهل وبالتّالي هنا غياب الإنسانيّة، ليغرق العالم في حروب دامية ما بين قويّ مسيطر سالب للأراضي وبين ضعيف مطرود من أراضيه وبين التّواجد الإرهابي.

[1] إدوارد سعيد، الأنسنيّة والنّقد الديمقراطي، مصدر سابق، ص24.

المبحث الثالث: دراسة نقديّة.

لقد وجّهت العديد من الانتقادات إلى إدوارد سعيد بسبب أفكاره اوخصوصا المطروحة في كتابه الاستشراق حيث نجد "من النقّاد الّذين عكفوا على دراسته ونقد أطروحة إدوارد سعيد "الاستشراق" كذلك النّاقد الشّهير "صادق جلاّل العظم" صاحب كتاب "الاستشراق والاستشراق معكوسا" 1981 ولقد عمد إلى معاينة الكتاب من منظور أيديولوجي راسخ ومكين ومجروح في الوقت ذاته"[1] فنجد صادق جلال عظم يردّ بطريقة قاسية على استخدام إدوراد سعيد لمقولة كارل ماركس "لا علاقة له بالاستشراق من قريب أو بعيد ولا علاقة له بالتأكيد، بأيّ استبداد بعقل ماركس وروحه يمكن أن تكون قد حقّقته أوهام الاستشراق الزّائفة... إنّه لخطر كبير جدّا ولإجحاف ما بعده إجحاف أن تنسب إلى مفكّر مثل كارل ماركس شكل التّحوّل التّاريخي المستمر اعتناق ميتافيزيقيا الاستشراق بمقولاتها الثابتة وطبيعتها وطبائعها الدّائمة"[2] وهنا استغلال لإدوارد سعيد مقولة كارل ماركس بشكل خاطئ لا يليق بمكانة هذا الفيلسوف فحسب صادق جلال العظم أنّه تقصير في حقّ كارل ماركس بأن تستخدم مقولته في الدّعوة للظّلم والاحتقار.

– كما وضّح صادق جلال العظم أنّ إدوارد سعيد قد عظّم أدوار المستشرقين ويمدحهم أمثال ماسينون الّذي لقي مساحة في كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد من خلال إعجاب إدوارد سعيد بدراسة ماسينون الاستشراقيّة للإسلام الّتي كان يقدّمها عبارة عن تقريرات بقول صادق جلاّل العظم أنّها مزيّفة ومشوّهة للإسلام والعرب" أوليس صحيحا على وجه العموم أنّ الغيب بالفعل أكثر حضورا وقويّا بكثير بالنّسبة لسكّان دمشق والقاهرة ممّا هو بالنّسبة لسكّان باريس ولندن في الوقت الحاضر؟ أوليس صحيحا أنّ

---

[1] بوحاريش نادية، كتاب "الاستشراق" لإدوارد سعيد بين مؤيّد ومعارض (قراءة نقديّة في الآراء) مجلّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، مج19، ع02، 04/ 10/ 2021، سطيف، الجزائر، ص64.

[2] جويني نور الدّين، قراءة إدوارد سعيد في الخطاب النّقدي العربي المعاصر– دراسة من منظور نقد النّقد–، أطروحة دكتوراه، 2018–2019، جامعة الجزائر02 ، الجزائر ، ص251.

الدّين يعني كلّ شيء بالنّسبة للفلاح المراكشي أو الجزائري أو الإيراني، بطريقة لا يمكن أن يعنيها بالنّسبة للمزارع الأمريكي المعاصر؟ أوليس صحيحا أنّ فكرة النّظام الطّبيعي العام الّذي يجري وفقا لقوانين ثابتة هي أكثر رسوخا بكثير في عقول طلبة جامعتي موسكو وبنيويورك ممّا هي في عقول طلبته جامعتي الأزهر وطهران"[1]،وهنا يوضّح صادق جلاّل العظم أنّ الدّراسات الاستشراقيّة بما فيها دراسات ماسينون مجرّد تزييفات للدّين الإسلامي والشّرق العربي فلا يمكن المستشرق أن يوصل صورة حقيقيّة عن ديانة غير ديانته أو تراث غير تراثه.

- "ولا يقف تأويل صادق جلال العظم عند ماسينون وكارل ماركس فقط بل يصل به إلى اتّهام صاحب الاستشراق بتأييده للهيمنة الأمريكيّة، فإدوارد سعيد في نظر صادق جلاّل العظم مارس استشراقا معكوسا. وذلك عندما قام بتقديم نصيحته إلى صانعي السياسة الأمريكيّة وخبرائهم واختصاصيهم حول أفضل الأساليب لتصنيف الأسس الّتي يمكن أن تستند إليها التّوظيفات الأمريكيّة في الشّرق الأوسط وأفضل الطّرق لتحسين شروط علاقة التّبعيّة المذكورة"[2] ليصل هنا صادق جلاّل العظم في آخر دراسته النّقديّة إلى اتّهام إدوارد سعيد بأنّه مستشرق أو مارس ما يسمّى بالاستشراق المعكوس وقدّم دليل تقديم إدوارد سعيد لنصائح إلى صانعي السيّاسة الأمريكيّة والخبرات الأمريكيّة.

– كذلك نجد من الدّراسات النّقديّة الّتي وجّهت إلى إدوارد سعيد صاحب المنظور الماركسي "يعدّ النّاقد الهندي أحمد إعجاز من نقاد إدوارد سعيد ولقد نشر كتابا بالإنجليزيّة تحت عنوان "في النّظريّة: الطّبقات القوميّات الأدب" ليتمّ بعد سنوات ترجمته إلى العربيّة من طرف المترجم السّوري "ثائر ديب" تحت عنوان "الاستشراق وما بعده" ولقد تضمّن

---

[1] جويني نورالدين، قراءة إدوارد سعيد في الخطاب النّقدي العربي المعاصر – دراسة من منظور نقد النّقد، مرجع سابق، ص252.

[2] المرجع نفسه، ص254.

الكتاب نقد لإدوارد سعيد وكان نقده شديدا يتاخم الغلطة أحيانا"[1] ليتّضح هنا أّن دراسة احمد إعجار النّقديّة لإدوارد سعيد ترجمة في شكل كتاب ناقد لأفكار الإدورديّة وشكل خاص دفاع أحمد إعجاز عن الماركسيّة الّتي أساء فهمها إدوارد سعيد "ذلك أن سعيد جعل ماركس مستشرق مع غيره من المستشرقين بعد أن جزّأ الماركسيّة إلى قطع متناثرة يأخذ منها ما يشاء ويرفض ما لا يرغب به إن لم يحوّلها إلى جملة أسماء متراصفة فقيرة المضمون"[2] وهنا يقرّ أحمد إعجاز أنّ إدوارد سعيد لم يقرأ لماركس بشكل صحيح وكافي ممّا جعله بعيدًا كلّ البعد عن الماركسيّة وأسسها الّتي تشبع بها أحمد إعجاز وفهمها جيّدا فهو محيط بشكل شامل للماركسيّة وبالتّالي نجد هنا تأييدا للفكرة النّاقدة الّتي طرحها صادق جلال العظم عن سوء استخدام إدوارد سعيد لمقولة كارل ماركس واستغلالها لا في إطار مضمونها لكن وفق ما يخدم إدوارد سعيد وما يساعده في طرح أفكاره ليصل أحمد إعجاز في النّهاية أنّه إذا كان إدوارد سعيد قد اتّهم كارل ماركس الفيلسوف ذو مكانة عالميّة بأنّه مستشرق فلما لا يكون إدوارد سعيد مستشرقا أو مارس استشراق معكوس.

– إلى جانب دراسة أحمد إعجاز النّاقدة لإدوارد سعيد في استخدامه للماركسيّة نجده قد عيب عليه منهجه " فمنهج إدوارد سعيد في رأي اعجاز أحمد منهج فوضوي لا تحدّه أو تقنّنه أية ضوابط"[3] وهنا يقرّ أحمد إعجاز أنّ المنهج الإدواردي منهج فوضوي عبارة عن شتات بعيدا عن الدقّة والصّواب.

– إلى جانب هاته الدّراسات نجد الدّراسات النّقديّة لأطروحة إدوارد سعيد في كتابه المثقّف والسّلطة تحت عنوان المثقّفون وهواة حيث يقول في كتابه المثقّف والسّلطة"وأعني بالاحتراف المهني أن تنظر إلى عملك الثّقافي باعتباره شيئا تؤدّيه لكسب الرّزق، ما بين التّاسعة صباحا والخامسة مساء وإحدى عينيك على السّاعة والعين الأخرى مصوّبة نحو

---

[1] بوحاريش نادية، كتاب "الاستشراق" لإدوارد سعيد بين مؤيّد ومعارض –قراءة نقديّة في الآراء، مرجع سابق، ص64.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص64.

ما يعتبر السّلوك المهني الصّحيح –أي عدم "قلقلة المركب" وعدم الانقلاب خارج النّماذج أو الحدود المقبولة، وأن تجعل نفسك قابلا للتّشويق"[1].

– وهنا تجريد للمدرّسين والأكاديميين من بعدهم الانساني وشبّههم بالآلات فالمثقّف المحترف حسبه آلة تعمل لا تتوقّف بعيدة عن الإنسانيّة أو البشريّة.

-كما لم يسلّم إدوارد سعيد من نقّاد الطّرف الغربي فنجده يقول "ولكن في وسط الأكاديميين الأمريكيين والبريطانيين، ممّن يتّصفون بلون صارم وحاسم وعنيد تعرض الاستشراق ومعه جميع أعمالي الأخرى في الواقع إلى هجمات رافضة بسبب انسيته Humanism"المتربسة" وتقلّباته النّظريّة ومعالجته غير الكافية"[2].

-كما تعرّض كتاب الاستشراق للنّقد والرّفض أحيانا كذلك فكرة إدوارد سعيد الأخيرة الأنسنية هاته الفكرة الّتي لم تلقى ترحيب في العالم الغربي ما أثار انتقادات جديدة من قبل بعض المستشرقين الرّافضين للأنسنيّة الإدواردية واعتبارهم أنّ دراسات إدوارد سعيد ومعالجته للقضايا الإنسانيّة غير كافيّة لتجعله يطالب بالأنسنيّة.

---

[1] إدوارد سعيد، المثقّف والسّلطة، مصدر سابق ، ص130.

[2] إدوارد سعيد، تعقيبات على الاستشراق، تر: صبحي حديدي، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1،1996، بيرروت، لبنان، ص114.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الهوية بين الواقع والمامول في الفكر العربي المعاصر (ادوارد سعيد انموذجا)توصلنا إلى مجوعة من الاستنتاجات يمكن حصرها في النقاط التالية:

– مصطلح الهوية من المصطلحات التي يصعب ضبطها تحت تعريف واحد وبتتبعنا لمفهوم الهوية يتضح أنها لا تتشكل من فراغ بل هناك عوامل مساعدة في تشكلها أهمها عاملين أساسين هما العامل اللغوي والعامل التاريخي ولما تعانيه الهوية العربية من عدم الثبات جعل شعوبها في صراع هووي ليجد الفرد العربي نفسه أمام هاجس ومخاوف دائمة على هويته العربية.

– السيرة الذاتية لإدوارد سعيد سيرة غالب عليها التنوع والتغير ويصعب علينا حصر إدوارد سعيد في مكان واحد ومحدد وكذلك نفس الأمر لمرجعيته الفكرية المتنوعة فكريا من فيكو وفوكو إلى جانب غرامشي هؤلاء أهم المفكرين الذين لهم دور كبير في بناء مسار إدوارد سعيد الفكري.

– فكرة الاستشراق المتبلورة المساهمة بشكل كبير في طمس الهوية العربية بطرق غير مباشرة ويتضح ذلك من خلال آليات الدراسة النقدية الإدواردية للاستشراق وتمثيل الشرق وعلاقته بالغرب وبالإسلام التي مفادها بسط هيمنة غربية على الشرق.

– عاش ادوارد سعيد حياة غالب عليها التضارب الهوياتي فهو حامل لاسمين مختلفين ناطق لغتين مختلفتين عن بعضهما البعض إلى جانب تعدد الأمكنة التي عاش فيها فهو سعيد عربي يعيش في وطن غربي ليتسائل عن هويته المضطربة فتكون المنطلق لدراسة هوية وطنه المتضاربة.

– المثقف العربي هو المساهم بشكل كبير في بناء مستقبل أمته ليتفرق في جدل الأصالة والمعاصرة ويخلف اتصال العرب بالغرب تمايز بين المثقفين العرب وتفرقهم لفئات مثقفين محافظون رافضون للحضارة الغربية ومثقفين علمانيون وموقفهم القبول

للحضارة الغربية ومثقفين إصلاحيون الموفقين بالجمع بين المثقفين المحافظون والمثقفون العلمانيون.

– المثقف من منظور إدوارد سعيد هو الممثل للمجتمعات المهمشة والمظلومة التي تحتاج إلى من يمثلها لايصال صوتها وقضيتها إلى باقي مجتمعات العالم لهذا عظم إدوارد سعيد دور المثقف في الدفاع والحفاظ عن الهوية العربية وحمايتها من كل تشويه او تزييف.

– ميز إدوارد سعيد بين صنفين من المثقفين المثقف المحترف وهو المنتمي لمؤسسة خادم لمصالحها والمثقف الهاوي وهو المثقف الحر المتمرد لا ينتمي لأي مؤسسة ذو سلطة وهو المثقف المفضل عند إدوارد سعيد.

– دعوة إدوارد سعيد الإنسانيّة للتّعايش والسّلام والتّخلّص من الحروب والصّراعات الّتي لا تجدي نفعا وأنّ هناك قوانين وأنظمة تحفظ لكلّ شعب حقّه ويجب احترامها من قبل كلّ الشّعوب.

– الأنسنيّة الإدواردیّة المهتمّة بكلّ جانب إنساني للفرد ومن دون تمييزه عن الأفراد الأخرى من حيث الثّقافة أو الدّين أو الوطن فهو إنسان يشترك في العيش مع آخر كإنسان وليس مطالب لمراعاة الاختلافات الحاصلة بهدف جمع كلّ البشر تحت هويّة شاملة تجمع الإنسانيّة ككلّ الفرد القويّ منها والفرد الضّعيف ولا تقتصر على القويّ المتطوّر فقط.

– يسعى إدوارد سعيد لتقويض المركزيّة الغربيّة من أجل إعادة اعتبار وحقّ الشّعوب الضّعيفة لأنّه من غير الإنساني أن تعطى المركزيّة لإنسان غربي على حساب الإنسان العربي الضّعيف ليحتقر وتسلب أراضيه باسم المركزيّة فبالقضاء على هاته المركزيّة الغربيّة تسترجع حقوق الشّعوب المهمّشة وتهدم فكرة المركز الغربي والهامش الشّرقي.

– في الوقت الّذي كان إدوارد سعيد يطرح فيه أفكاره السليمة والإنسنيّة ويدعوا الشّعوب إلى التّعايش والسّلام كانت تبرم اتّفاقيّات عالميّة لا إنسانيّة إلى جانب تفجيرات ومشاهد حربيّة غير أخلاقيّة في حقّ الأمم العربيّة وذلك لأنّ إدوارد سعيد بعيدا عن وطنه الّذي تبنّى قضيّته والّذي يعيش هاته الحروب والمأساة، اكتفى ادوارد سعيد بالمناداة بالسّلام والتّعايش الّذي لم يلقى تنفيذ في الوطن العربي.

– الدّراسات النّقديّة الموجّهة لإدوارد سعيد كانت موجّهة بداية بنقد كتابه "الاستشراق" والأفكار المطروحة فيه الّتي كانت عبارة عن تأويلات مشتّتة فوضويّة إلى جانب استخدام مقولات في إطار غير إطار مضمونها لينتهي الدّارسين النّاقدين لفكر إدوارد سعيد باتّهامه بأنّه مستشرق خادم للسياسة الأمريكيّة.

قائمة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولا: المصادر

1. إدوارد سعيد، خارج المكان، تر: فواز الطرابلسي،دار الادب،ط1، 2000،بيروت، لبنان.

2.ادوارد سعيد،الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق،تر:محمد عناني،رؤية للنشروالتوزيع، ط1، 2006،القاهرة، مصر.

3.ادوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، تر:كمال ابو ديب ،دار الادب، ط4 ،2014، بيروت، لبنان.

4.ادوارد سعيد، الثقافة والمقاومة، تر: علاء الدين أبوزينة، ط1، دار الادب، 2006، لبنان.

5.إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، تر: عبد الكريم محفوظ، اتحاد الكتاب العرب، ط1، 2000،دمشق، سوريا.

6.ادوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، 2006، القاهرة، مصر.

7.إدوارد سعيد، تعقيبات على الاستشراق، تر: صبحي حديدي، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1 ،1996، بيروت، لبنان.

8.ادوارد سعيد، تغطية الاسلام، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط2006،1،القاهرة، مصر.

9.ادوارد سعيد، خيانة المثقفين: النصوص الأخيرة، تر: أسعد الحسين، دار نينوى، 2010،دمشق، سوريا.

10. ادوارد سعيد، صور المثقف، محاضرات ريث، تر: غسان غصن، دار النهار، 1993.

11. ادوارد سعيد،الأنسنية والنقد الديموقراطي، تر: فواز طرابلسي ،دار الأدب ، ط1 ،2005، بيروت، لبنان.

ثانيا: المراجع

1. أشرف حافظ، الهوية العربية والصراع مع الذات، دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،ط1،2012،الاردن .
2. أمين معلوف، الهوايات القاتلة، تر: نبيل محسن، دار الحصاد، ط1،1999، دمشق،سوريا .
3. ايف كلفارون، ادوارد سعيد والانتفاضة الثقافية، تر: محمد الجرطي، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، الإصدار الأول،2017، دمشق، سوريا.
4. بدة فوزية، الآنا والآخر في الفكر العربي المعاصر ادوارد سعيد أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة 8 ماي 1945، 2020-2021. قالمة، الجزائر.
5. بيل اشكر وفت بال أهلواليا، إدوارد سعيد مفارقة الهوية، تر: سهيل نجم، وراقون للنشر والتوزيع: ط1، 2019،العراق.
6. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2،1998،الجزائر.
7. جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، تر: كرلى ذيبان، دار الفارابي، ط1، 2011،لبنان.
8. جولي مراد، اسياد الفكر شرقا وغربا على مر العصور، دار المراد، ط 1، 2015،بيروت، لبنان.

9. جويني نور الدّين، قراءة إدوارد سعيد في الخطاب النّقدي العربي المعاصر– دراسة من منظور نقد النّقد–، أطروحة دكتوراه، 2018–2019، جامعة الجزائر02، الجزائر.
10. حسام كصاي، أزمة الفكر العربي المعاصر، العروبة، الإسلام، الهوية دار الدجلة للنشر والتوزيع، ط1، 2015،عمان، الاردن.
11. حسن جبر، كتاب أسس الحضارة العربية الإسلامية، دار الكتب الحديثة، ط 2، 1999 م ،الكويت .
12. حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2012 ، القاهرة ، مصر.
13. خالد سعيد، ادوارد سعيد ناقد الاستشراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2010، بيروت، لبنان.
14. ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكر القومي دار العلم الملايين، ط4، 1959م،بيرت، لبنان.
15. سيد صالح سعد الدين، الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ط1، 2006، بيروت، لبنان.
16. شيلي واليا، ادوارد سعيد وكتابة التاريخ، تر: أحمد خريس ناصر ابوالهيجاء، ط1، أزمنة للنشر والتوزيع، 2007، عمان،الاردن.
17. صموئيل ب هنتغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، تر: حسام الدين حظور، دار الرأي للنشر، ط1، 2005،دمشق،سوريا.
18. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية جدلية الوعي والتفكك، وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 ،2017، بيروت، لبنان.
19. عبد القادر احمد اليوسف، علاقات بين الشرق والغرب في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، المكتبة العصرية،(دط)، 1969، لبنان.

20. فتح الدين ابوالفتح البيانوني، مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث الدراسات الإسلامية المعاصرة، 1433 هـ،الرياض،السعودية.

21. محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999،دمشق، سوريا.

22. محمد فاروق النبهان، الاستشراق(تعريفه، مدارسه، آثاره) المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2012،الرباط،المغرب.

23. ميشال فوكو، نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، دار التنوير، ط 2،2007 ، بيروت،لبنان.

24. هشام شرابي، المثقفون العرب والغرب، دار النهار للنشر، ط 2، 1981، بيروت،لبنان.

25. يسعد شريف صحراوي، المثقف والسلطة في الجزائر بين التبعية والاستقلالية 1989-2009، أطروحة دكتوراه،2020-2021، جامعة الجزائر 3 ،الجزائر.

ثالثا: المعاجم والموسوعات

1. جلال سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب ،(دط) ،2004، تونس.

2. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ط1،ج2،1973 ، بيروت، لبنان .

3. محمد الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة،(دط)، 1413م،القاهرة، مصر.

4. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة والنشر،(دط)، 1988،مصر.

رابعا: المجلات والدوريات

1. بلعيور الطاهر، المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي، مجلة العلوم الإنسانية، ع 10، جامعة محمد خيضر، نوفمبر 2006، بسكرة،الجزائر .
2. بوحاريش نادية، كتاب "الاستشراق" لإدوارد سعيد بين مؤيّد ومعارض (قراءة نقديّة في الآراء) مجلّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، مج19، ع02، 04/ 10/ 2021، سطيف، الجزائر.
3. خزعل الماجدي، " منهج فوكو و متن سعيد" جريدة المدى، ملحق المنارات، ع 4050، 25 أكتوبر 2017، العراق.
4. زيد محمود علي،" بين غرامشي وادوارد سعيد"، جريدة المدى ملحق المنارات، ع 4050 ، 25أكتوبر 2017 ، العراق.
5. صبحي حديدي، إدوارد سعيد الهويات التعددية والمنفى، حقل كريم، مجلة الكرمل، ع178، شتاء 2004، بيروت.، لبنان.
6. فخري صالح، غزّة– اريحا، سلام أميريكي، مجلّة الدّراسات الفلسطينيّة، المجلّد 06، العدد 21، 1994.
7. محمد الداهي، " الهوية المضطربة في خارج المكان لادوارد سعيد"، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية مج 2، ع1، مركز العربي للإيجاب ودراسته السياسة الدوحة، ، صيف2013،قطر.
8. محمود أحمد خلف الله:،علاقة الهوية التراث بالإسلام، ندوة تكنولوجيا تنمية المجتمع العربي في ضوء الهوية التراث، ط3، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، 1999،القاهرة ،مصر.
9. ملوكي جميلة، الاستشراق في بلاد المغرب الاسلامي، مجلة الإنسان والمجتمع، العدد، 2 الجزء 2 ، ديسمبر 2011،الجزائر.

10. ياسر الحمصي، "الفكر العربي –ادوارد سعيد–اسس العقل النقدي جديد في النظر إلى الاستبداد والاستشراق المستمر "،مجلة بناة المستقبل،العدد4،2014، سوريا.

خامسا: المواقع الالكترونية

1. فلاسفة العرب إدوارد سعيد.

الموقع:

http://www.arabphilosophers.com/Arabic/aphilosophers/amodern/amodern-names/Saeed.htm

ملخص:

تناولت المذكِّرة موضوع سؤال الهوية بين الواقع والمأمول في الفكر العربي المعاصر (إدوارد سعيد انموذجًا)، وهذا لاحتلاله حيزًا كبيرًا ومهمًا من الحياة العربية، لينطلق إدوارد سعيد المفكر الناقد الفلسطيني في دراسته لمسألة الهوية من حياته اللاَّمكانية التي جعلته يعاني من قلق هووي منذُ صغره ليتوصَّل إلى أنَّ هوية الوطن العربي هوية مضطربة نتيجة الاستعمار وما خلّفه من تضافر واندماج عوامل داخلية مع تدخُّلات أجنبية ، ليعظِّم هنا إدوارد سعيد دور المثقف العربي وإعطائه الدَّورالأساسي في الحفاظ على الهوية العربية الأصلية من دون تزييف، لتكون آخر محطة من مشروع إدوارد سعيد تحقيق السَّلام والتعايش لتتوحَّد الإنسانية تحت هوية شاملة.

وبالرُّغم من التأييد والقبول الذي حظيت به هاته الأفكار إلاَّ أنَّها لم تسلم من نقد بعض المفكِّرين.

الكلمات المفتاحية:

الهوية – الاستعمار – الاستشراق – الهيمنة – التعايش – الأنسنية.

Abstract :

The note dealt with the question of identity between reality and hope in contemporary Arab thought (Edward Said as a model) and this is because he occupied a large and important part of Arab life so that Edward Said started The Palestinian critical thinker in his study of the issue of identity from his spatial life that made him suffer from identifiable anxiety since his childhood to conclude that the identity of the Arab world is a turbulent identity as a result of colonialism and the combination and merging of internal factors with foreign interventions. On the original Arab identity without falsification to be the last stop of Edward Said's project to achieve peace and coexistence so that humanity unites under a comprehensive identity.

Despite the support and acceptance that these ideas received, they were not spared from some criticism Thinkers.

key words:

Identity - Colonialism - Orientalism - Hegemony - Coexistence - Humanism.